

تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
ربيع الأول 1429 هـ
آذار 2008 م
مجلة جامع
العدد السادس
من فتى ؟
الفن السري للحرب
منطق الحوار الجهادي
وعصف الرصاص



جديد المقاومة العراقية
بطولات كتائبنا
خسائر الاحتلال..
موقع
جامع
www.jaami.info







## العدد السادس

## ربيع الأول 1429 هـ
## آذار 2008

## إقرأ في هذا العدد






تصدر عن المكتب الإعلامي
الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
(جامع)




www.jaami.info



# سامراء .. والتحدي المستمر



عبد الحميد سراج الدين

لم تشتهر سامراء أو ( سر من رأى ) بتأريخها الإسلامي ومئذنتها الملوية وقصورها الفخمة بقدر اشتهارها بحادثة ٢٢-٢-٢٠٠٦ أو الأربعاء الأسود ...

سنتان .. والثالثة على الأبواب .. ولازال العراقيون والمهتمون القلة بالشأن العراقي يتوجسون خيفة من هذه الحادثة كلما أطلّ موعدها السنوي الأحمر .

عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين والمهجرين والمعتقلين . وأضعاف أضعاف هذا العدد من الذين ثُكلوا ويُتموا وتَرملوا ..

لسنا بصدد سردٍ تفصيلي لكل ما جرى . ولسنا بصدد أن ننكأ الجرح من جديد . ولكن كثيراً من الحروف لا زالت بحاجة إلى نقط . وكثيراً من التحديات المستقبلية تحتاج منا إلى وقفة حازمة نقفها سوية متكاتفين . كيلا تتكرر مأساة تفجير القبتين . وكيلا تكون ( عترة السيد ) سبباً لذبح آلاف جديدة من العراقيين ..

لم يكن المحتل الغاصب الغادر منذ الاحتلال بأفرح منه في هذه الأيام . فلقد استطاع هذا المسخ الشائه -الاحتلال - أن يوظف مبدأ الإشغال ويستثمر دوامتها أبشع استغلال لينفرد هو بالتخطيط الاستراتيجي بعيد المدى مع الحكومة المجرمة الإرهابية ومع وجهاء الخيانة والطائفية. فيحدد صيغة وشكل الدولة العراقية المستقبلية حسب هواه وحسب مراده وحسب تخطيطه هو .

وليس ما جرى في سامراء المنكوبة ببعيد عن هذا التفسير .. فالكثير من الدلائل والوثائق وشهود العيان كانت كافية لكشف حقيقة هذا الفعل الإجرامي الذي كان يستهدف أمن العراقيين وأرواحهم ومستقبلهم أكثر من استهدافه لبناء قباب أو مراقد .

فهل يعقل أن مدينة صغيرة كسامراء . ذات الكثافة السكانية البسيطة والتوجه القبلي المتداخل النسيج . يمكن أن تخفى عليها حقيقة مؤامرة واسعة كتلك التي حدثت في ٢٢-٢ ؟؟ في الوقت الذي كان المرقد بحماية حكومة الجعفري ؟

لقد استثمر هذا العمل - المحكم بنظرهم - من عدة اتجاهات . الكل فيها مستفيد إلا الفرد العراقي . والكل فيها رابح إلا المخلصون الشرفاء من أبناء هذا البلد . فلقد استثمر ميدانياً عندما زج الاحتلال وحكومته العميلة بالآلاف من قواته لمواجهة - خط الإرهابيين - كما عودنا على ذلك .. واستثمر إعلامياً بتشويه صورة الجهاد العراقي وحصره في قضية طائفية وصراع ثانوي مرجوح بعيداً عن مواجهته في الميدان بعدما تلقى الضربات تلو الضربات من المجاهدين الأبطال . ليخرج القرد الأميركي ( بوش ) فيدين تفجير القبة ويتوعد ويتهدد لأجل المذهب .

وأخيراً جاءت حكومة إيران في بغداد فصالت وجالت وغمست كلتا يديها - إلى الكتفين - في دماء العراقيين وخصوصاً أهل السنة منهم .. فحاربت كل نَفس وكل همْس وكل ما يشير إلى فضيلة وعلم وخلق .. حتى إن الرجل أو الشاب ليقتل لمجرد الاسم .. كل هذا يجري والمحتل

الغاصب ينظر بنشوة وتشفي ويتفرج بروح الثأر لكل من فقدهم من مرتزقته وأذياله على أيدي أبطال الجهاد ورجال المساجد ..

وبعد أن شفى العدو غليله من دماء أبناء المساجد والعراقيين الأبرياء والمجاهدين الكرماء على أيدي ميليشيات ( القذر وغدر ) ومن والاهم ، جاء الوقت ليكون بطلاً ناصراً للضعفاء ومحررا لمساجد السنة !! كما كان محرراً للشيعة من ظلم وجور النظام السابق .. فأسس المجالس واستغل الصحوات وضغط على من شاء لكي يتنازل وعلى آخرين لكي يقبلوا ..

وبهذه الصورة المختصرة نعرف يقيناً ونوقن جزماً من هو المستفيد الأول والثاني من هذه ( الأزمة الأمنية ) كما يدعونها .. ولولا فضل الله ورحمته ثم وقوف كتائب الجهاد الإسلامي كلها بلا استثناء - وقوفها - صفاً واحداً بوجه هذا الاتفاق والمد ( الصليبي- الصفوي ) لكان أن استبيحت كل قطرة دم إسلامية وكل بنية إيمانية وكل طابوقة في مسجد أو مصلى يذكر فيه اسم الله .

وليقل الناس مايقولونه ولتطبل الفضائيات ماتطبل، لكننا نؤمن بهذا إيماناً يقينياً راسخاً ، ونتخذه عقيدة لا نحيد عنها ولا نميد :

( وإن عدتم عدنا ) ..

الجهاد هو الذي يُغيّر ، والجهاد هو الذي يبقى .. بعز عزيز وذل ذليل ، كما أخبر بذلك نبي الهدى والجهاد ﷺ : **( الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل )** رواه أبو داود ..

وحينما تستباح أرض للمسلمين ، وحينما تنتهك أعراض وتنهب ثروات ، فعندئذ كل من في البلد وكل ما في البلد إنما يكون في خدمة الجهاد والمجاهدين ، ليس منة ولا فضلاً من الناس ، وإنما هو دين ووفاء لله عز وجل ولدينه ولكتابه .. نستبدل به هذه الحياة الدنيا الفانية بالحياة الأخرى الباقية ، حينما يقف الجميع أمام الله تعالى يحاسبون عن كل صغيرة وكبيرة ..

نسال الله سبحانه أن يجعلنا ممن يجاهد في الله حق جهاده ، ويرزقنا حب الجهاد والمجاهدين ، وأن يجعل هذا البلد آمناً مطمئناً مدفوعاً عنه الوباء والبلاء والاحتلال والعملاء.. والحمد لله رب العالمين .





## في لقاء مع جريدة ( السبيل ) الأردنية .. الناطق باسم كتائب صلاح الدين الأيوبي



# العميد الركن أبو بصير : الميزانيات العسكرية الأميركية الضخمة للعمليـــات دليل على فشلها في العراق

حاوره : عز الدين احمد - السبيل

حقق العام الماضي الخسائر الأكبر لقوات الاحتلال الأميركية في العراق، على الرغم من التراجع الملحوظ في الخسائر في الشهور الأخيرة، الأمر الذي فرض تساؤلات حول واقع المقاومة العراقية، ومدى تأثرها بالظروف المستجدة سياسياً وميدانياً.

( السبيل ) طرحت عدداً من التساؤلات على الناطق باسم كتائب صلاح الدين الأيوبي، الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية ( جامع )، الذي عرف عن نفسه بصفة العميد الركن أبو بصير، فكان هذا اللقاء :

**السبيل : حقق العام ٢٠٠٧ الخسائر الأعلى في صفوف قوات الاحتلال، لكن في ذات السياق شهدت الأشهر الأخيرة من هذا العام انخفاضاً ملموساً، هل تراجع أداء المقاومة عن سابقه؟**

♦ في العرف العسكري تقع القيمة الفعلية للقدرة القتالية على النتائج المترتبة على هذه القدرة القتالية، والعبرة تكمن هنا في مدى تحقيق أعلى إنجاز ( أثر ) عسكري بأقل جهد عسكري، وعليه فالعبرة ليست في كم العمليات العسكرية بقدر ما يحققه العمل العسكري من أثر قتالي في صفوف العدو.

فكلما قلت العمليات العسكرية وازداد النتاج العسكري المترتب كأثر على العمليات العسكرية، كان ذلك يعد مؤشراً نوعياً وعسكرياً إلى القدرة القتالية، ودليل على أثر التدريب العسكري الجيد أولاً والتخطيط السوقي القتالي ثانياً، مع إعطاء أقل حجم من الخسائر المادية والبشرية، مع تحقيق قدر أكبر من الخسائر الممكنة بأقل جهد ممكن، وقد تحقق هذا والحمد لله على فضله في هذا العام.

**السبيل : ما هي الانجازات التي يمكن لكم كـ ( جامع ) وكمقاومة الحديث عنها في العام الماضي ؟**

♦ الانجاز قائم على شقين، أحدهما : الجهد الجهادي في الميدان، وما حققه من نجاح يدفع الشق الثاني من الانجاز - وهو الشق السياسي - كتحد مقبل، ويمكننا أن ننجز ما حققناه من انجاز عسكري بما يلي :

يمكننا أن نعطي مؤشرات إلى نجاحنا العسكري وذلك من خلال عدد بياناتنا العسكرية في عام ٢٠٠٧ المنصرم، فقد بلغت عدد بياناتنا (١٦) بياناً، وفي كل بيان ما معدله (٧٠) عملية، هذا على المستوى الجهادي العام.

أما على المستوى النوعي، فقد تميزت كتائب صلاح الدين الأيوبي بكونها تجيد الاشتباك المباشر الليلي في الميدان، وأحياناً كثيرة ما يقع الاشتباك مع العدو، وقد بثت القنوات الفضائية العديد من هذه الاشتباكات.

وأما على مستوى التصنيع العسكري .. فنستطيع القول اليوم بأن المقاومة استطاعت بفضل الله الذي أكرمنا بتطوير عدد من الأسلحة الفاعلة في الميدان، وقمنا ببث هذه النتائج على موقعنا الرسمي، كما أن هناك عنصر التبادل في الخبرات بين فصائل المقاومة عموماً مما شكل حافزاً مهماً لتطوير العمل الميداني والجهادي.

وعلى المستوى التنظيمي، نستطيع القول أننا اليوم أكثر انضباطاً من حيث التنظيم وأكثر انفتاحاً، ويندر أن يقع خرق مخابراتي أو ميداني في العمل وذلك بفضل الله وحده.

وأما الانجاز السياسي : فقد أوجز ذلك الأستاذ الدكتور سيف الدين محمود بارك الله فيه الناطق باسم الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية . وقد حدد هذه الانجازات من خلال ما تحقق من فكر وسطي منضبط للمنظومة الجهادية أولاً . وما تحقق من مشاريع توحد للفصائل تمثل في المجلس السياسي للمقاومة . ونقاطه التي جاءت تجيب بشكل إجمالي على كثير من الملفات المعقدة والتي تمر بالعراق .

**السبيل : أعلنتم قبل فترة عن إدخال العنصر النسائي لصفوفكم . ما مغزى هذه الخطوة ؟ وهل هو تغيير في إستراتيجيتكم ؟**

♦ في الحقيقة إن العنصر النسائي هو موجود أصلاً في المنظومة الجهادية . فالأصل الشرعي أن جهاد الدفع واجب شرعي يلزم به كل بالغ قادر على حمل السلاح ولا يستثنى منه أحد ولا يستأذن أمير أو زوج أو أب في ذلك . وخلف كل مجاهد ناجح تقف امرأة مجاهدة . وكتائب صلاح الدين اعتمدت على العنصر النسوي . واليوم قامت القيادة العسكرية بتشكيل كتيبة من نساء المقاومة سميت كتيبة ( نسيبة الأنصارية ) . وذلك لإعطاء التصور للعالم أجمع بأن طريق الجهاد سيستمر حتى يقضي الله بيننا وبين المحتل الغاصب لأرضنا المحارب لديننا . ولم تعد البندقية حكراً على الرجال وحدهم .. فاليوم نشهد بين صفوف المقاومة أخوات لنا مجاهدات اخترن طريق السير إلى الله . ولسانهن يلهج (وعجلت إليك ربي لترضى). وهن حجة على من ترك طريق الجهاد واختار القعود والخنوع والاختفاء في زمن استعلاء الظلم. ليقفن اليوم ويقلن للعالم أننا نربي أبناءنا ليكونوا رجالاً . فإن ترددوا في جهادهم .. وقفنا نحن لنقول للعالم : إن تردد الرجال في جهادهم فنحن أمهات الرجال والله لن نتردد حتى نلقى النبي ﷺ على الحوض ونحن على العهد . فسبيلنا الجهاد لرفع الظلم ونصرة الدين . والموت في سبيل الله أسمى أمانينا .

**السبيل : شهدنا تحالفات عدة تشكلت في الآونة الأخيرة بين عدد من فصائل المقاومة . ما هي الآثار التي ترتبت عليه برأيكم. بمعنى هل وحدت هذه التحالفات جهود المقاومة أم فرقتها ؟**

♦ التفاهم ثم التنسيق هو طريق صحيح للتوحد . واليوم أصبح من الضروري الذي لا يغيب عن كل مخلص . إن توحد المقاومة في الأداء هو واجب الوقت . مع إقرارنا بخصوصية التنظيم لكل فصيل وخصوصية الفكر . وسينعكس هذا التوحد على الميدان من حيث تطور في العمليات وتصاعد في الجهد ..

**السبيل : ما هو مدى التنسيق بين ( جامع ) وباقي فصائل المقاومة بشكل عام وحركة ( حماس العراق ) بشكل خاص؟**

♦ التنسيق قائم والحمد لله . فهناك العديد من العمليات المشتركة بين الفصائل المجاهدة . وبيننا وبين حماس العراق . فهناك العديد من العمليات المشتركة بيننا وبينهم . وتداخل واضح في العمل الميداني بحيث إن هذا التداخل أصبح منطقياً وبديهياً في معالجة وجود المحتل الأميركي في المناطق ورده والدفاع عن الناس .

**السبيل : هناك من يقول بأن مجالس الصحوة التي تم تشكيلها انضوى تحت لوائها كثير من الفصائل المقاومة . ما صحة هذا الكلام ؟ وما هو موقفكم منها ؟**

♦ هذا الكلام يحتاج إلى دليل . فلا يوجد فصيل بارز اشترك في مجالس الصحوة لكون الفصيل المجاهد جعل دفع المحتل هدفاً وجهاده مطلباً . أما مجالس الصحوة فقد تشكلت من العشائر العربية لتحقيق الأمن وخدمة الناس . ويجب أن لا تخرج عن هذا الهدف .

ونحن لا نتصادم مع أي جهة همها خدمة الناس ورعاية مصالحهم . ولم نقف موقف المعادي من أي تشكيل يريد خدمة الناس ونابع من قناعتهم . بشرط أن لا يخدم المحتل وأن لا يتعاون معه على تحقيق ما يسعى إليه من أهداف .

**السبيل : ما هو تصوركم لوجود الاحتلال العام القادم سيما بعد أحاديث عن سحب جزء من القوات الأميركية ؟**

♦ قبل أن نعطي تصوراً عن المرحلة القادمة أود توضيح إستراتيجية عسكرية مهمة وهي ما يسمى بالصفحات الأربع وهي ( الصفحة الأولى : التقدم . والثانية : الهجوم . والثالثة: الدفاع والرابعة : الانسحاب ) . فتصورنا للعام القادم على الصعيد العسكري أن المحتل سينسحب من داخل المدن لعجزه عن السيطرة وفقدانه لإرادة القتال .

وهذا علامة مهمة على تغيره في إستراتيجيته القتالية لينتقل بين الصفحات القتالية المعروفة عسكرياً بشكل عشوائي وهو اليوم بعد أن حقق احتلال العراق انتقل بفضل الله أولا وبسبب المقاومة ثانياً إلى الصفحة الرابعة وهي صفحة (الانسحاب). فبعد أن عجز بعد معركة الفلوجة الثانية من البقاء في الصفحة الثانية ( الهجوم ) : عادت المقاومة ودفعته إلى الصفحة الثالثة وهي صفحة ( الدفاع ) ليبقى مستقراً في دهاليز وأنفاق مظلمة في المنطقة الحمراء . وهو اليوم نتيجة لعجزه سينتقل بقوة الله وحده إلى الصفحة الرابعة وهي صفحة ( الانسحاب ) من المدن . وهو بذلك يقر بهزيمته وفشل كل عملياته العسكرية .

وهناك دليل آخر على تخبطه . حيث نرى الكونجرس الأميركي ما زال يقر ميزانيات ضخمة للعمليات العسكرية في العراق . وهذه علامة واضحة على فشله العسكري في العراق . والله لن يهدأ لنا بال . فقد عاهدنا الله أولاً وسرنا على هدى نبينا ﷺ ثانياً حتى نقض مضاجع العدو ونجعل من أرض العراق مقبرة لهم . فإنها إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة .



# منطق الحوار الجهادي ١-٢

## محمد أحمد الراشد

❑❑ **هـذا الفصل يتكفـل بإيراد المنطـق الناصر لقرار مجاهدة الاحتلال الأميركي** . واستعراض حجج الجَدَل بالتي هي أحسن . مما يطغى على جلسات حوار قادة الجاهدين الذين يلـوذون بكلام الفقهـاء وفهم المعتصمين بعقيـدة التوحيد الإيمانيـة الإسـلامية . **والتزمنـا أن يكـون تكميـلاً للأفكار المتداولـة الأخـرى . أو تأصيلاً لها وتقعيداً** . ولذلك فرضت منهجيـة البحـث أن يكون علـى طريقة الإيجـاز والاختصار والإشارة والإحالة على المباحث الشـرعية المشهورة . وتجنّبنا الإطالـة والإطنـاب . وكان أكثـر الاعتمـاد فـي إيـراد المعاني الموضوعية على كتابي "**أصول الإفتاء والاجتهاد التطبيقي في نظريات فقـه الدعوة الإسـلامية**" وبالصياغة اللغوية والأسلوبية الواردة فيه، مع مقارنات بالواقع والحقائق الميدانية، فجاءت النتيجة كبيرة المعنى . وبها اتضحت صورة المحاكمات العقلية للتوجهـات الجهادية العراقية . وبها حصل سـريان سـكينة أبردت قلوب الدعـاة المهتمين بالقضيـة العراقية . إنهم على صواب وفي عمل صالح . بحمد الله .

### ❑ مُقدمة .. ووصف للأحوال

● دعـا الفقيـه الكبير إمـام الحَرَمين الجويـنـي إلى ( **طرح القضايا السياسـيـة بالموجَبات الشـرعية**)، وقضية الجهاد أليـق بهذا الوصف وأجـدر أن نفتش لها عن سندها الشرعي .

● **لكنّ الموقف السياسـي للمسلم لا يُحدده دوماً نص شرعي** من النصوص الواضحة التي لا خلاف فيها . **بل يعتمد في كثير من الأحيان على موازنات بين المصالح والمفاسـد**، ونحرص علـى ما هو أصلح . ودرء المفسـدة مُقدمٌ على جلب المصلحـة . وفي كثيـر من الأحيان يكون النص الشـرعي من الوضوح بمكان . وتعليله المصلحي ظاهر جداً أيضاً .

● بهـذا النظر المصلحـي مال جمهور الدعـاة إلى رفض وجهاد، أو عفاف . **ورأى البعض الانتظار** . وتحصيل الحقوق من المحتل بطريق سلمي إن أمكن . لقوة المحتل وشدة بأسه . **وهذا اجتهاد منهم خاطئ . لا خيانة** .

● **واسـتدل من يرى الطريق السلمي بفتوى ابن تيمية فـي قبـول منصب القضـاء من محتـل كافـر** . ولا أدريها . ولكنـي أدري أن العزّ بن عبد السـلام في كتاب القواعد ١ /٧٣ قال بذلك، ولفظه ( فولوا القضاء لمن يقوم بمصالح المسلمين العامـة ) ... **لكني أرى أن الاستشـهاد بذلـك يصح بثلاثة شـروط** :

( ١ ) أن يحكم بظاهر الشرع . ولا ينقض قراره أحد .

( ٢ ) أن يكـون ذلك في نطاق الأمـور الضرورية التي لابد منها لاستمرار حياة الناس . والخدمات .

( ٣ ) أن من المواقف السياسية ما لا يُمكن قياسه على القضاء، لما فيها من تعزيز سـلطة المحتل . فيرد عليها الاستثناء والمنع.

ولـو قاطعهـا جميع أهل البلـد لأصاب المحتل حـرج ويجعله يُفكر في الجلاء .

● كذلك لا يُمكن الاستشهاد بالفتوى المشهورة لابن تيمية في أن يكون العفيف عاملاً ووزيراً لسلطان ظالم ، حيث أجازه من أجل تخفيف الظلم ، **ولكن قبول المنصب السياسي من كافر مُحتل فيه مُغايرة لقبوله من مسلم ظالم ، ولا يكون ذلك إلا عند الضرورة القصوى ، لعصمة دماء إسلامية كثيرة مثلاً، ومنع فتنة في الدين والعقيدة ، والتصدي لخطة تذويب اجتماعي وإضعاف منهك** ، واستلال أسطر لابن تيمية دون النظر إلى مجلدات كتبها تشرح شروط إفتائه: هو نوعٌ من تملص ، أو دون النظر لروح الشريعة التي دندن حولها ابن تيمية : افتيات ، **والمقاصد التي ذكرها الفقهاء هي في عمومها** : عزة ، والمقايسة لابد فيها من الالتفات إلى الخصوصيات المشيرة إلى الفوارق ، ثم الفروق إنما تنشأ من رُتب العِلَل ، وكل قاعدة حين تكون في ساحة التطبيق فإنها تتعرض لمزاحمة ومصادمة من قواعد أخرى .

وجهاد العراق سيمنع أميركا من المضي في خطة استعمار بلاد أخرى ، لذلك يدفع العراق ثمن نجاة الامة لا ثمن نجاة العراق فقط ، وذلك سائغ شرعاً وأخلاقاً وعُرفاً ، بل منقبة للعراق أن يفدي نفسه لتنجو الامة

● **وحُجة بعض أهل السلم بتجويز الفرار من عدو هو أكثر من ضِعف : ليست على ظاهرها** ، فذلك هو لإسقاط الإثم الشرعي ، وإلا فالأفضل : الثبات ، **أما عند الدفاع فالثبات واجب** ، وإلا كان الأمر الشرعي بالفرار من كل جيش هو أكثر من ضعف جيش المسلمين ، وليس كذلك فهم الفقهاء ، وذلك مدخل للذل .

أين إذاً ميزان ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الذي يُتيح للفقيه إن رأى ملامح العزيمة في الدعاة والناس أن يفتي بالثبات أمام ثلاثة وأربعة ؟ إنَّ ذكر الاثنين ليس إلا لرفع الحرج عن الفرد العادي ، وما زاد فعزائم سائغة ، والقائد السلجوقي ألب أرسلان هجم بجيش نسبته واحد إلى خمسين في معركة " ملاذ كَرْد" وانتصر .

قبول المنصب السياسي من كافر مُحتل فيه مُغايرة لقبوله من مسلم ظالم ، ولا يكون ذلك إلا عند الضرورة القصوى ، لعصمة دماء إسلامية كثيرة مثلاً ، ومنع فتنة في الدين والعقيدة ، والتصدي لخطة تذويب اجتماعي وإضعاف منهك

● وإجماع المسلمين على أن قتال الغازي فرض ، فكيف يتبدل المنطق ؟ ذلك ربما من قول الإمام أحمد بن حنبل : "تركوا العِلم ، واقبلوا على الغرائب " .

● **فإن قيل : نحن ضعاف : فالتجربة تقول بعكس ذلك وأنه قد حصل إثخان فيهم بعد بدء الجهاد ، وهذا يوجب أن يرجع السلمي عن رأيه بعد أن خدعه الظن الأول ، فقد كان الأمر جائزاً له في الأول ، وكان مُجتهداً ، فلما تبين له أن الإثخان قد حصل ، فذلك يعني أنه كان على خطأ ، ويلزمه أن يُصحح موقفه ويوقن بإمكان الجهاد .**

● وكل الأمم التي ثارت على الاستعمار دفعت ضرائب الدم ، في الجزائر وغيرها ، فلماذا لا يدفع أهل العراق مثلهم ؟

### ❑ مُناقشات أولية

● التعامل مع كافر فرد جائز ، حتى رهن النبي ﷺ دِرعَه عند يهودي ، لكنّ التعامل مع جماعة الكفار ودول الكفر فيها فرق وتفصيل ، حتى لو لم تكن معتدية ، **لأن الانتفاع المالي قد يوظف لمحاربة المسلمين** ، وفي ذلك فتوى الفقيه "الصائغ" في كراهة المتاجرة مع صقلية في الزمن القديم ، وعلّل ذلك بأنهم يحوزون أموالنا وتغلو الأسعار في بلادنا ، فكيف وهذه الدول اليوم تستعمرنا ؟ **لذلك يلزم التفريق بين الدول التي يُشكل التعامل معها خطراً علينا، والأخرى التي لا خطر منها ، أو المحايدة .**

● وليس احتلال أميركا للعراق أول ظلمها له وللمسلمين، بل كان منها الحصار الطويل ، والانحياز لإسرائيل ، فهي عدو مفضوح لا حاجة لتجربته .

● وتعاون العراقي مع أميركا فيه خذل لقضيتي فلسطين وأفغانستان ، وهما جناحان للجسد العراقي يطير بهما ، لكنّ أميركا قصّت ريش الجناحين .

● **ومعاداة اليهود بإطلاق : مقصد شرعي ، دليله : ذمهم الذي امتلأت سور القرآن به ، والمحتل يحالفهم ، فمعاداته مقصد أيضاً ، قياساً .**

● والبعض يقول : لنترك فرصة لأصحاب المدرسة الواقعية الداعية للسلم أن يجربوا نظريتهم ، وذلك خطأ ، لأن السمعة الإسلامية ستتلطخ بذلك ، والدلائل كلها تشير إلى فشل التجربة .

● بل ننتقد "التوجه" لا مجرد "الموقف" ، **لأن القصة لم تبدأ بالاحتلال ، بل بمؤتمر المعارضة في لندن** ، ومن هناك بدأ التوجه ، وذهب وفد معارض لواشنطن.

● وقد ينهار رجال التعاون أو بعضهم ، لوجود العِرق الدنيوي في النفوس ، والتعايش الطبيعي ينحت من العفاف الإيماني بالتدرج حتى يتأول الطامع لنفسه تأولاً ويتحول قلبه إلى قبول الكافر وتسويغ

التعامل معه .

● ومن أهم حجج أهل الجهاد : أن الضرر الكبير لو وقع على أهل العراق جرّاء القتال فإن ذلك لا يقاس بما يقابله من الفائدة المحلية التي سيجنيها العراق ، بل كل الأمة ستنتفع . **وجهاد العراق سيمنع أميركا من المضي في خطة استعمار بلاد أخرى ، لذلك يدفع العراق ثمن نجاة الأمة لا ثمن نجاة العراق فقط ، وذلك سائغٌ شرعاً وأخلاقاً وعُرفاً ، بل منقبة للعراق أن يفدي نفسه لتنجو الأمة .**

### ❑ بدائل ومواقف وحُجج تنصر العفاف

● وعن العباس ﷺ ( أن رسول الله ﷺ قد مات ، ولم يمت حتى حارب وسالم ) .. فهل يجد من يرضى الموقف السلمي مع أميركا سِلمَه في مسالمات النبي ﷺ ؟

● ومن موازين الشرع : ميزان الأخذ بالأحسن ، لقوله ﷻ: ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ الأعراف : ١٤٥ ، وعزة الجهاد تلتحق بهذا الأحسن . **وتحصيل الحق بالطرق السلمية أبعد صورة لا أنه جائز فقط لا محاسن فيه .**

● وهناك منزلة وسطى تتمثل بالمعارضة السلمية للاحتلال، بحيث يتواصل الضغط ، فمن عجز عن الجهاد فعلى الأقل أمامه أن يشتد في معارضته السلمية ، **أما الطرق السلمية التي تتوسل بالرجاء فقط فهي نقيض متطرف يُعاكس الجهاد** ، والإمام حسن البنا صريح في دعوته للجهاد وممارسته ، وأجزاء أخرى من الدعوة الإسلامية سلفية وصوفية لها تاريخ جهادي أيضاً، والأسلوب السياسي طارئ لا تاريخ له بين الدعاة.

● **والدعوة قديمة ، ومنحها الله كياناً معنوياً وتأثيراً عاطفياً ، وأحرى بالدعاة أن يثقوا بأنفسهم** وأن يوظفوا هذه الحقائق التي يملكونها ، **والأداء المنهجي يضاعف النتائج، ونحن أساتذته ، ثم البركة الربانية تجعل الضعيف قوياً والقليل كثيراً** ، ومن الإبداع تطوير القدرة الجهادية بما يناسب تطويرات العدو لأمره .

● ومن الموازين القرآنية : **استقبال تقلبات الصراع بالسكينة الإيمانية وهدوء القلب** ، والتيقن من أن الله ﷻ ينصر المؤمنين ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

● ومن قواعد الشريعة : **أن المقدور عليه لا يسقط بسقوط المعجوز عنه** ، ولذلك لا يمكن إطلاق القول بنفي الجهاد ، بل على الأقل يتجزأ الحكم فيه ، فما كان مقدوراً عليه من شخص قادر يبقى على الأصل، والعجز استثناء .

● العمل بالعام أصل ، وهو ما تشهد له ظواهر النصوص، وأما النص المخصِّص المعارض فيوجب التخصيص كحكم طارئ عند ثبوت النص ، وأصول الجهاد العامة تبقى لذلك على عمومها ، والتشخيص السلمي استثناء عند وجود موجباته .

● وقاعدة الشرع أنه إذا تعذر التام : فالتسديد والمقاربة ، لا الإلغاء .

● وقاعدة أخرى تقول بأنه لا تعارض بين الجواز والأولوية، فالطريق السلمي أقصى أحواله أنه جائز ، لكن الطريق الجهادي أولى منه ، والعفاف أولى .

● وكانت في ساحة العراق مهادنة للظالم ، تولد منها انكفاء وسيرة داجنة ، فإذا قابلنا المستعمر بالطريق السلمي: زاد الانكفاء وحصلت غفوة ، لكن **الجهاد يقظة** .

● وميزان ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ يوجب البُعد عن المجرم ليتميز وينفضح ، **والجيش الأميركي مجرم** ، والسياسي الأميركي مُجرم ، فنتنزه عن القرب منهما.

● فقه الدعوة يعرف سياسات التأني والريث وانتظار الظرف المواتي ، وكل ذلك يجعلنا لا نقتحم المهالك إذا عزمنا على الجهاد، وهذا هو العلاج **إذا كان فينا نوع ضعف، أن نؤجل المعركة لنستعد.** وما من داعٍ للاستعجال في سلوك الطريق السلمي واليأس من إمكان الجهاد .

> الإمام حسن البنا صريح في دعوته للجهاد وممارسته ، وأجزاء أخرى من الدعوة الإسلامية سلفية وصوفية لها تاريخ جهادي أيضاً ، والأسلوب السياسي طارئ لا تاريخ له بين الدعاة

● يذهب ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٨٤/٢٨ إلى أنه يجب على الأعيان ما لا يجب على العوام ، وكل داعية عين وعالم معاً ، لذلك **تليق العزائم للقدوات ، لا الرُخَص، والجهاد عزيمة ، والضعيف نعذره** ، وتخلّفه بعذر لا يُلغي وجوب اقتحام القوي .

● وحصل خلط بين ما يسع الفرد ولا يسع الجماعات ، فليس كل جائز لفرد يجوز للجماعات الدعوية ، **والجماعات تأخذ بالعزائم** .

● وقول عمر ﷺ " **مقاطع الحقوق عند الشروط** " ، فلو أقررنا بجواز طريق تحصيل الاستقلال بطرق سلمية ، فهل وضع أصحاب هذا الطريق شروطاً وافية ؟

● معظم القادة وأهل الفكر الإسلامي في الأمة يذهبون مذهب الجهاد ، ولذلك وَجَبَ التنسيق مع مواقفهم ، وعند الإمام الرازي **أن الفتوى تترجح بكثرة المفتين ، وأكثر علماء الأمة أفتوا بالجهاد ، فصار أرجح من فتوى العمل**

السلمي.

● ولا نريد أن ننفي فوائد في الطريق السلمي، لذلك نوكل ذلك إلى زمرة من المؤمنين، تعضد بعملها السلمي زمرة المجاهدين، بل وجود الجهاد يمنح السلميين موقفاً قوياً ولساناً صريحاً، وكل زمرة تظاهر الأخرى، فلماذا الاقتصار على عمل سلمي فقط ؟

● ومظهر الإسلام العام أصابه ضعف خلال ثلاثين سنة من الحكم البعثي، وقبله حكم علماني آخر، والعمل السلمي يكون فيه تمييع اجتماعي وزيادة غبش في الصورة، بينما الجهاد يعيد إلى الحياة العامة معاني الإيمان والإسلام، ويجعل المظهر الإسلامي أوضح في صفوف الشعب كله.

● ثم إن العملية الدعوية الإسلامية الشاملة تحكمها سلسلة منهجيات متكاملة في التربية والتنظيم والإصلاح الاجتماعي تعتمد النزعة الإيجابية والأخلاق العالية والتميّز عن صفوف أهل السوء، والمفروض أن تتجانس المنهجية السياسية لنا وتتناسق مع تلك النزعات، ومورد ذلك الجهاد.

● والتفوق السياسي الذي يحرص عليه المخلصون يحتاج إلى تفوق نفسي يستند إليه، وإلى اعتداد وطريقة في الحزم، وذلك إنما توفره التطلعات الجهادية، أما مناورات الطرائق السلمية مع العدو، فربما تؤسس مع مرور الأيام تبعية نفسية في اللاشعور.

● بل دعوتنا إلى التوحيد أصلاً تجعلنا في صراط المفارقة لأميركا، فلكل سلوك جذر ومنبع، والتغاير مؤكد، ولنا مشروع حضاري متناسق يُفاصل المشروع الغربي والأميركي بخاصة، والطرائق السلمية تجاه عدو بالغ في ظلمنا ربما تتطور إلى أخلاق غريبة على الحسّ الموروث من أخبار النبوات الأولى التي روى لنا القرآن الكريم قصصها، فضلاً عن الحسّ الجهادي الزاخر في سيرة خاتم النبيين محمد ﷺ.

● والطرائق السلمية في تحصيل الحقوق تحتاج إلى أحزاب علنية تمثلها، هي غير التنظيمات الدعوية والجهادية القائمة التي يفرض عليها الظرف أن تبقى سرّية، وهناك خشية من أن تتباعد مفاهيم المجموعتين، وذلك يوجب اتخاذ المصدر القيادي لهما، ومعنى ذلك أن العمل السياسي السلمي حتى لو كان صحيحاً يجب أن يكون موازياً للعمل الجهادي ويخدمه ويلبي طلباته، ولا ينبغي أن ينفرد أو يستقل، خوفاً من التساهل، ولكن بمقابل ذلك يجب أن ينضبط الجهاد بالمعايير الجدية ووصايا الساسة، ولا يكون في ممارساته تهور أو عدوان على الناس أو احتكار للحقوق أو شعور فوقية ووصاية على القضية العراقية من فصيل من الفصائل دون البقية.

● وأنا أزعم أن القرار لن يكون جيداً وحاسماً ما لم يلبث فترة إنضاج بين ظَهْراني الأقاويل الفقهية المختلفة التي تتقاذفه بينها لوقت مستفيض وفي تراخٍ طويل، ويُفترض في مثل هذه الحالة أن يكون إجراء المتفق عليه أولاً، وهو التعفف والبقاء بعيداً عن الجهاد والطريقة السياسية معاً، حتى إذا استبان القرار والمنطق اتبعنا موجبه، لأن " المفاصلة " فهمٌ دعوي جماعي عتيق توالت الأجيال على اعتقاده، وطريق المداراة السياسية استثناء بطرأ.

● مع العلم أن الطريق السياسي يزاحمنا فيه في العراق جهد شيعي مثيل، وجهد كردي، وهما لا يضعان حداً ولا شرطاً، ويذهبان إلى حد في التعاون مع أميركا جدّ بعيد، فيصيبنا من ذلك حرج، فإما أن نجاري تنازلاتهما، وإما إذا تشددنا أن تتعامل الإدارة الأميركية معهما فقط، بينما الجهاد تصرفٌ ضاغط ننفرد به ويحفظ لنا استقلال مطالبنا.

● والإمام الغزالي يدعو إلى " الإذعان لذوق الفقه " إن خفي الصواب، وهذا الذوق الفقهي لا تضبطه دلالة واضحة، بل تدل عليه فراسة، والذوق الإيماني العام يأبى إطالة التعامل مع وجوه كافرة، والطرائق السياسية تتطلب وقتاً طويلاً للحصول على نتيجة، وثمرة الجهاد تبدو أعجل وفي وقت قصير، وفي الخبر الصحيح عند البُخاري أن "جُريجاً" العابد أطال الصلاة إذ كانت أمّه تناديه تريد منه بعض الخدمة، فغضبت عليه ولم يشفع له عذر الانشغال بعبادة، ودعت عليه أن لا يميته الله حتى يعاقبه برؤية وجوه المومسات، فاتهمته امرأة أنه زنا بها، وكذبها ولدُها من الزنا ونطق بأن الراعي هو الزاني لا جُريجاً، ووجوه المارينز الذين يتعامل معهم صاحب الطريق السياسي إنما هي وجوه المومسات الكالحة، ورؤيتها عقوبة، والمجاهد يُصبح ويمسي في وجوه المجاهدين المنيرة التي تومض بأضواء العزائم ونوايا الخير ولمعات العِزّة، فلنفسه يظلم مَن يطيل دربه بالطرائق السياسية ولا يوجزها ويختصرها بالجهاد.

ووجوه المارينز إنما هي وجوه المومسات الكالحة، ورؤيتها عقوبة، والمجاهد يُصبح ويمسي في وجوه المجاهدين المنيرة التي تومض بأضواء العزائم ونوايا الخير ولمعات العزّة، فلنفسه يظلم مَن يطيل دربه بالطرائق السياسية ولا يوجزها ويختصرها بالجهاد



# ليكنْ هَمَّك .. علو هِمّتك

الإنسان اجتماعي بفطرته وبطبيعته كما قال عنه ابن خلدون : ( الإنسان مدني بالطبع ) ، ومن طبيعة الإنسان: الركون إلى الدعة والراحة ، والله تعالى أودع في النفس البشرية كنوزاً كامنة، فإذا ما استُخرجت رأيتَ العجب العجاب ، وأدركتَ أسرار رب العالمين تبارك وتعالى في خلقه ، ومن الكنوز الكامنة في النفس البشرية : الهمة ، فهي كنز لأنها كامنة ومغمورة، ولأن النفس البشرية مجبولة على الدعة والراحة ، ولأن محلها القلب ، والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه ، وصاحبه مجبول على الدعة والراحة ، فكان لابد من سبيل للتنقيب عنها واستخراجها .

الهمة هي الباعث على الفعل ، قال أحد الصالحين : (همتك فاحفظها) .. والهمة مقدمة الأشياء ، فمن صلحت همته وصدق فيها : صلح له ما وراء ذلك من الأعمال ، وإذا ما أردت استخراج ذلك الكنز المكنون : كان عليك إعانة نفسك بالأمور الآتية :

❁ العلم .. فالعلم يرتقي بالهمة ، ويرفع طالبه عن حضيض الجهل ، ويصفي نيته .

❁ إرادة الآخرة .. وتوحيد الهموم وجعلها هماً واحداً ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ الإسراء : ١٩، قال ﷺ : ( من كان همه الآخرة : جمع الله شمله و جعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا : فرّق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ) رواه أحمد .

❁ كثرة ذكر الموت .. عن عطاء قال :كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون .

❁ الدعاء .. فهو سُنة الأنبياء وجالب كل خير ، قال أبو هريرة ﷺ : ( أعجز الناس من عجز عن الدعاء ).

❁ صحبة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم .. قال ﷺ: ( إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ) رواه ابن ماجة.

❁ طلب نصيحة المخلصين ..

❁ الانتقال من البيئة المثبطة .. فإذا ما خلطتَ تفاحة صالحة بتفاح فاسد فلا محاله أنها سوف تفسد بفساده ، فتحتاج إلى إزالة الكثير حولها لكي تسلم ، أما إذا ما نقلتها عن المحيط السيئ فلا محالة سيسهل الحفاظ عليها .

كثيرة هي الأسباب التي تعين نفسك على إخراج همتها وطاقتها الكامنة ، وعلى عكس ما ذكرناه صحيح ، فإذا ما تركت نفسك وهواها وسقطت في الأمور المخالفة فلن تستطيع أن تستخرج منها شيئاً ..

وما يعيق علو الهمة ..

❁ الوهن .. كما فسره الرسول ﷺ : ( حب الدنيا وكراهية الموت ) .

❁ الفتور .. قال ﷺ : ( لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك ) رواه الترمذي وأحمد .

❁ إهدار الوقت في فضول المباحات .. قال ﷺ : ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ ) رواه البخاري.

❁ الغفلة والتسويف والعجز والكسل .. قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ التوبة : ٤٦ .

❁ الانحراف في فهم العقيدة .. لاسيما في القضاء والقدر، وعدم تحقيق التوكل على الله .

فإذا ما علمت هذا - أخي المجاهد - كان واجبك أن تستخرج الهمة من نفسك ذاتياً ، ومن اللازم علينا تبيان حقوقها .

فصاحب الهمة العالية ..

❁ همته أبلغ من عمله.. قال ﷺ : ( من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة) رواه مسلم ، وقال ﷺ : ( من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه ) رواه مسلم .

قال ابن قتيبة : ( ذو الهمة إن حُطّ فنفسه تأبى إلا علوّاً ، كالشعلة من النار يصوّبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً).

❁ إن عالي الهمة يجود بالغالي والنفيس في سبيل تحصيل غايته وتحقيق بغيته ، لأنه يعلم أن المكارم منوطة بالمكاره ، وأن المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة ، ولا يعبر إليها إلا بجسر من التعب. لذا فهو منطلق دائماً بثقة وقوة وإقدام ، وعلى بصيرة وعلم، فيقتحم الأهوال، وتهون عليه الصعاب ، - وإذا ما علمت أن غاية أصحاب الهمم هي سلعة الله الغالية .. مضيت في السعي لها ، قال ﷺ : (من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ) رواه الترمذي وأحمد .

❁ صاحب الهمة العالية لا يتردد ولا ينقض عزمه .. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ آل عمران : ١٥٩ .. فتراه في إقدام دائم متوكلاً على الله تعالى غير ملتفت إلى الوراء ، ولا يندم على شيء أقدم عليه ، وإذا ما ندم فسيندم على ساعة مرت به في الدنيا لم يعمرها بشيء لله ، قال ﷺ : (ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها ) رواه البيهقي .

❁ عالي الهمة لا يرضى بالدون .. فهو يعلم أنه إذا لم يزد شيئاً في الدنيا فسوف يكون زائداً عليها ، ومن ثم فهو لا يرضى بأن يحتل هامش الحياة ، بل لابد أن يكون في صلبها ومتنها عضواً مؤثراً ، فهو نوع من البشر تتحدى همته ما يراه مستحيلاً ، وينجز ما ينوء به العصبة أولو القوة ، ويقتحم الصعاب والأهوال ، فهو لا يرضى بما دون الجنة لعلمه أن الدنيا حياة مستعارة ، وأن الآخرة حياة مخلدة ، فهو لا يزال يحلق في سماء المعالي ، ولا ينتهي تحليقه دون عليين ، فهي غايته العظمى وهمته الأسمى .

❁ عالي الهمة شريف النفس .. يعرف قدر نفسه من غير كبر ولا عجب ولا غرور ، وإذا عرف المرء قدر نفسه صانها عن الرذائل ، وحفظها من أن تهان ، وجنبها مواطن الذل بأن يحملها ما لاتطيق أو يضعها فيما لا يليق بقدرها .

عالي الهمة لا يرضى بالدون .. فهو يعلم أنه إذا لم يزد شيئاً في الدنيا فسوف يكون زائداً عليها ، ومن ثم فهو لا يرضى بأن يحتل هامش الحياة

اعلم - أخي المجاهد - رعاك الله : أن سقوط الهمم وخساستها حليف الهوان ، وقرين الذل والصغار ، وهو أصل الأمراض التي تورث قحطاً في الرجال ، وجفافاً في القرائح ، وتقليداً أعمى ، وتواكلاً وكسلاً، واستسلاماً لأي شيء .. لذلك .. كان النبي ﷺ وأصحابه والتابعون وتابعوهم أولي همم عالية.

فهذا الحبيب ﷺ في ساح الوغى كما يقول الصحابي الجليل عمران بن حصين: ( ما لقي النبي ﷺ كتيبة إلا كان أول من يضرب)، وكذلك الشجعان في أمته من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .. ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ...كيف لا وهو ﷺ يقول: ( الجنة تحت ظلال السيوف ) رواه الشيخان.

فصاحب الهمة العالية هو الذي يقوى على البذل في سبيل المقصد الأعلى ويحمل هم الدعوة باحثاً عن الحق وعن الحقيقة في جهاده وطلبه للعلم وعبادته واستقامته ودعوته وتغييره لمجرى الحياة وتضحيته .

# اهتز لموته عرش الرحمن

تمر الأحداث ضمن سلسلة متتابعة في شريط متحرك لا يتوقف ما دامت الحياة قائمة ، وكلما انتهت مشاهده فإنها تسجل في سجلات التاريخ وتودع في أرشيف لا يضيع ولا يتغير ولا يطرأ عليه أي تغيير رغم تقلب الأوضاع وتشابكها.

وهناك إشارات في طريق الجهاد واضحة المعالم ، بينة الملامح، يراها جميع البشر لشدة إضاءتها وقوة توجهها .. إنها إشارات الأمانة والإخلاص والصدق التي تميز بها أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، حين باشرت حلاوة الإيمان نفوسهم وتشربت من زلازل الحق ما رواها فغدت زكية نقية طاهرة ، ودفعها إلى المسارعة في سلوك مدارج العلياء والعزة لأن سبيلها في الحياة أن تبذل وتعمل ولا تضيع الوقت والفرص، اختيار الحياة صغير ، والميدان ميدان سباق ..
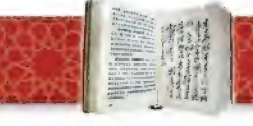
إعلم - أخي المجاهد - أنك في ميدان سباق ، والأوقات تنتهب ولا تخلد الى الكسل ، فما فات ما فات إلا بالكسل ، ولا نال ما نال إلا بالجد والعزم ، وإن الهمة لتغلي في القلوب غليان ما في القدور ، ولنا في قصة أحد أبطال الجيل النبوي عبرة وبيان لعلو الهمة وآثارها الطيبة ، إنه سعد بن معاذ ﷺ الذي كانت كلماته يوم بدر ماءً يروي العطشى بعد ظمأ، فبعد أن أفلتت قافلة أبي سفيان من المسلمين كان لابد من المواجهة المسلحة: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ الأنفال : ٧ .

وقف النبي ﷺ يسمع ويتمعن في همم الرجال ، فقام أبو بكر فقال وأحسن ، وقام عمر فقال وأحسن ، وقام قائل من المهاجرين المقداد بن عمرو فقال وأحسن ، وبعدها قال الرسول ﷺ : ( أشيروا علي أيها الناس ) وإنما يقصد الأنصار لأنهم غالبية جنده ولأن بيعة العقبة الثانية لم تكن في ظاهرها ملزمة لهم بحماية الرسول ﷺ خارج المدينة ، وقد أدرك سعد بن معاذ ﷺ حامل لواء الأنصار مقصد النبي ﷺ من ذلك فنهض قائلاً : والله كأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال ﷺ : أجل، فقال : قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر في البحر ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، نسير على بركة الله ) ..

ليس هذا الموقف لسعد فقط في ميدان السباق ، بل كانت مواقف أخرى ، منها ما كان يوم الأحزاب عندما استجاب الباري ﷻ لدعاء سعد عندما قال : ( اللهم إنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه ، اللهم فإن بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك ) .. وقد استجيب دعاؤه فتحجر جرحه وتماثل للشفاء حتى كانت غزوة بني قريضة وجعل رسول الله ﷺ الحكم فيها لسعد ، فحكم فيهم بالحق ولم تأخذه في الله لومة لائم ، وهذا دليل تجرد قلبه لله تعالى ، وعندما نفذ حكم الله في يهود بني قريضة رفع سعد يده يدعو ثانية : ( اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فأفجرها واجعل موتي فيها ) .. وقد استجيب دعاؤه فانفجر جرحه تلك الليلة ومات ﷺ .

هذا الدعاء العجيب دعاء العظماء أصحاب الرسالة في الحياة.. فلا يطلب الاستشهاد فقط ، بل ومتابعة الجهاد حتى اللحظة الأخيرة ، فسعد رجل لو أقسم على الله لأبره كما يقول عنه ابن عمر ﷺ ، هذا العبد الصالح الذي اهتز له عرش الرحمن ، وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك ، ويودعه النبي ﷺ بقوله : (جزاك الله خيراً من سيد قوم ، فقد أنجزت ما وعدت ، ولينجزك الله ما وعدك ) .

لقد استشهد هذا الصحابي وهو في ريعان شبابه ، فقد كان في الثلاثين من عمره يوم أسلم ، واستشهد وهو في السابعة والثلاثين ... سبع سنين من حياته قضاها في جهاد ودعوة وسباق مع الرجال حتى اهتز عرش الرحمن له يوم موته.



# الفن السري للحرب



حكمة قديمة .. تعرضها ( جامع ) على مجاهدينا الأبطال اتباعاً لهدي النبي ﷺ في الانتفاع من كل ما فيه حكمة ونفع للشريعة : ( الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها ) رواه الترمذي وابن ماجة .. فبعد أن استفدنا في العدد الثالث من حكمة الصيني سون تزو ( فن الحرب ) ، نبقى في الصين علّنا أن ننتفع من الاستراتيجيات الصينية الـ ٣٦ المسماة بـ ( الفن السري للحرب ) .

يعود تاريخ اكتشاف الكتابات الأصلية لهذه الاستراتيجيات إلى عام ١٩٤١م ، وهي في أصلها ترجع إلى قرون قبل الميلاد. وجاءت في ست مجاميع كل مجموعة منها مقسمة إلى ست استراتيجيات ، الثلاثية الأولى تستخدم في حالة التمتع بالأفضلية وعلى انتهاز الفرص السانحة وعلى الهجوم ، وتصلح للاستخدام في حالة الانتصار والفوز ، والثلاثية الثانية تستخدم في حالة الدفاع وفقدان الأفضلية ، وهي تحديداً استراتجيات الفوضى والإرباك ثم الخداع ، وأخيراً استراتيجيات المواقف اليائسة .

وهذا التصنيف ليس متلازماً ، فيمكن الأخذ منها بحسب الموقف ، ويمكن انتهاج أي إستراتيجية بغض النظر عما إذا كنت في موقف المنتصر أو المهزوم أو المقهور ، باستثناء الإستراتيجية الأخيرة .

وانتقت ( جامع ) بعض هذه الاستراتيجيات وبما يوافق شريعتنا الغراء ، - ليستفيد منها المقاتل في الميدان أو السياسي الجهادي أو الإعلامي المرابط على ثغور الإعلام ، كلٌ منهم يفكر بالطريقة التي يخدع فيها العدو ، ولم نضرب الأمثلة على كيفية الاستفادة من هذه الاستراتيجيات حتى لا نحصر الأفكار في ميدانٍ دون الآخر .. فليطلق كل منا عنان أفكاره، منتفعين من حكمة القدماء ، وإن لم يكونوا على ديننا ، فالحكمة ضالتنا كما أخبر الحبيب المصطفى ، ولمن شاء الاطلاع على النص الكامل للاستراتيجيات فعليه متابعة الرابط:

www.shabayek.com

من السداسية الأولى إستراتيجيات مواقف الأفضلية

## إخدع الإمبراطور لتعبر البحر

التسلل خلسة في الظلال - في محاولة منك إخفاء نواياك- دعوة صريحة لأعدائك كي يلاحظوك ويحتاطوا منك ، لكي تخدع عدوك ، فيقلل من حذره وحيطته - اجعل تحركاتك كلها في ضوء الشمس - مع إخفاء نواياك الحقيقية ، حتى يأتي الوقت الذي فيه تضرب .

## حاصر وي لتنقذ زاهو

عندما يكون العدو من القوة والمنعة بحيث يتعذر الهجوم عليه مباشرة ، هاجم شيئاً عزيزاً عليه ، لا يمكن للعدو أن يكون متفوقاً في كل شيء وكل جهة ، فحتماً هناك نقطة ضعف يمكنك أن تهجم عليها عوضاً عن مقابلته .

## اقترض السكين التي ستقتل بها عدوك

عندما تعوزك وسيلة هجوم مباشرة على العدو ، هاجمه مستخدماً قوة الغير ، إخدع حليفاً كي يهاجمه ، أو استخدم قوة العدو ذاتها ضده .

## وفر طاقتك بينما تستنزف العدو

اختيار الوقت ومكان المعركة يعطيك مزايا لصالحك . لذا استنزف قوى العدو واجعله يذهب في اتجاهات لا فائدة منها. بينما توفر أنت طاقتك وقواك . عند نفاد طاقات العدو . وتخبطه في الأمور . اهجم عليه بكل قوة .

## تظاهر بالهجوم من الشمال واضرب بقوة في الجنوب

عنصر المفاجأة يبقى فعالاً ويخدم كميزة ساحقة تعطيك الأفضلية . حتى عندما تقف وجهاً لوجه مقابلاً للعدو . اهجم على العدو في المكان الذي لا يتوقعه . عليك أن تبني اعتقاداً خاطئاً عنك لدى العدو عبر استخدام المكر والخديعة .

من السداسية الثانية ..إستراتيجيات المواجهة

## اصنع شيئاً من لاشيء

استخدام الخدعة ذاتها مرتين . بطريقة محبوكة تجعل العدو يتفاعل معها ويأخذ استعداده كاملاً لمواجهة خدعتك . وأما في المرة الثالثة فسيتكاسل العدو ويدب في أوصاله الملل والسأم من تكرارك لمحاولاتك الخادعة . وعندها ستضرب بكل قوة وتشن هجومك . بينما العدو متقاعس عن الاستعداد لك . يظنك تخدعه مرة أخرى .

## امش سراً إلى ممر شن كانج

اهجم على العدو بجيشين . يسير الأول علانية في الاتجاه المباشر المتوقع له والمنتظر منه . والذي سيستعد العدو لمقابلته فيه . والجيش الثاني سيسلك الطريق غير المباشر ويستعين بالحيلة والخديعة ليختفي عن الأنظار . ثم في الوقت المناسب يضرب العدو ليشتت قوته ويلحق به الفوضى والدمار .

## إخف خنجرك وراء ابتسامة عريضة

تملق عدوك حتى تكون لك الحظوة عنده . وما ان يعطيك الأمان حتى تتحرك ضده في الخفاء .

## ضحِ بالفضة في مقابل الذهب

هناك مواقف تستوجب التضحية بالأهداف قصيرة المدى في مقابل الحصول على أهداف بعيدة المدى .

## استغل الفرصة لتسوق الشاة بعيداً

بينما تقوم بتنفيذ خططك . كن مرناً بدرجة تسمح بانتهاز أي فرصة تلوح لك . مهما كانت صغيرة . واغنم أي ربح . ولو كان ضئيلاً .

من السداسية الثالثة ... استراتيجيات الهجوم

## اضرب العُشب لتستفز الثعبان

إذا عجزت عن كشف نوايا العدو . شن هجوماً مباشراً عليه. لكن اجعله شكلياً بطريقة تسمح لك بمراقبة ردود أفعال العدو. والتي ستكشف لك عن نواياه الحقيقية .

## اغو النمر ليهبط من أعلى الجبل

لا تشن أبداً هجوماً مباشراً على عدو متخندق متحصن . لكن أغره واغوه حتى يخرج من مكمنه القوي.ثم افصل بينه وبين مصدر قوته .

## ارم حجراً ... لتصطاد زمردة

انصب فخاً واغر عدوك ليقع فيه مستخدماً طُعماً .

من السداسية الرابعة ... استراتيجيات الفوضى والتشويش

## اسرق وقود النار

عندما تمنعك القوة الشديدة لعدوك من مواجهته مباشرة. عليك أولاً بإضعافه عن طريق تخريب الأساسات التي يرتكز عليها . ومهاجمة مصادر تلك القوة .

## عَكّر الماء قبل اصطياد السمك

قبل أن تشتبك مع قوات العدو : اصنع جواً من الإرباك والضوضاء . بما يضعف قدرة العدو على قراءة الأحداث وتوقع خطواتك التالية .. افعل شيئاً غير عادي وغير متوقع بشكل يجعل الشك يقع في نفس العدو .

## فر في هدوء الأفعى وهي تنسلخ من جلدها

عندما يحدق بك خطر الهزيمة . ويكمن أملك الوحيد في الفرار من أجل إعادة التجمع من جديد . ساعتها اصنع شيئاً وهمياً تشغل به عيون العدو . وبينما العدو منشغل بسرابك. فرّ برجالك سِراً تاركاً وراءك عدواً يتوهم أنك لم تغادر مكانك.

## صادق العدو البعيد .. لتهاجم العدو القريب

من المعلوم أن الدول ذات الحدود المشتركة تعادي بعضها البعض . بينما الدول التي يفصل ما بينها حواجز ومسافات طويلة تصلح لتكون أفضل الحلفاء ... عندما تصبح الأقوى في معترك ما . يأتي أكبر تهديد لك من يليك في القوة في هذا المعترك .

من السداسية الخامسة ... استراتيجيات الخداع

## أشر إلى الثمار والعن الجراد

لكي تنظم وتقود . أو لتحذر آخرين لا تسمح حالتهم أو موقفهم بالمواجهة المباشرة : عليك باستخدام التشبيه والتلميح . بدون ذكر أسماء محددة . فالمتهمون لا يمكنهم الرد دون الكشف عما فعلوه .. عندما تنتقد شخصاً ما : اعمد إلى التلميح لا المواجهة المباشرة .

## تصنَّع أنك غزال كي تأكل الأسد

اختبئ خلف قناع الحماقة لتصنع جواً من عدم الوضوح والإرباك لدى العدو . فلا يعرف نواياك ودوافعك الحقيقية . اغر الخصم كي يظن أنه يفهم قدراتك تماماً . حتى تملؤه الثقة فيترك جانب الحذر . وعندها تهجم عليه .

## اغر العدو ليصعد إلى الأعلى ، ثم اسحب السلم الذي صعد عليه

عبر الشِراك والمغريات ، اجعل عدوك يخطو إلى داخل الكمين ثم اقطع عنه كل خطوط الاتصال ، وسدّ عليه طرق الهرب .. لكي ينجو هذا العدو ، عليه أن يحمي نفسه من انقضاضك عليه ، ومن قوى الطبيعة التي استغللتها ضده في الكمين .

## زيِّن الأشجار بزائف الثمار

عندما تكسو الشجر الميت بالثمار، فأنت تغذي الإيحاء بأن هذا الشجر لا زال حياً مثمراً ... عبر استخدام البراعة والتخفي ، يمكنك أن تصنع من شيءٍ لا قيمة له شيئاً ذا قيمة كبيرة ، وان تجعل من شيءٍ لا يمثل أي تهديد خطراً مُهلكاً ، ومن شيءٍ عديم النفع شيئاً نافعاً ومفيداً .

## تبادل دور الضيف مع المُضيف

اهزم العدو من الداخل عن طريق التغلغل داخل معسكره، تحت ستار التعاون والاستسلام ومعاهدات السلام ، بذلك تستطيع التعرف على نقاط القوة والضعف عند العدو ، ثم عندما تجد درجة يقظته إلى تخاذل ، اضرب بقوة مصدر قوة العدو .

من السداسية السادسة .. استراتيجيات المواقف اليائسة

## إستراتيجية البوابات المفتوحة

عند تفوق العدو في العدد ، اخفِ أي مظهر من مظاهر الاستعداد للقتال ، وتصرف بشكل طبيعي جداً ، ما لم يكن العدو على علم دقيق بجبهتك الداخلية ، فهذه الحالة من التراخي ستجعله يشك في الأمر ويقف ليتأكد ليتحرى ، إذا حالفك الحظ ، فلربما عدل عن الهجوم عليك.

## استراتيجية زرع بذور الفتنة

قلل في الخفاء من قدرة العدو على القتال ، من خلال زعزعة الثقة التي بينه وبين أصدقائه وحلفائه وعائلته .. بينما ينشغل عدوك بحل مشاكله الداخلية التي سببتها له ، ستقل قدرته على الهجوم أو الدفاع ، استخدم جواسيس العدو في العودة بزائف المعلومات .

## إستراتيجية إصابة النفس

إن للتظاهر بأنك مصاب فائدتان محتملتان : الأولى أن تغري العدو كي يتراخى ويقلل من درجة استعداده لك ، إذ أنك لم تعد تشكل خطراً ظاهراً عليه ، والثانية أنها وسيلة لتتملق عدوك لتدفعه للظن بان من فعل هذا بك إنما هو عدو مشترك لكما .

## عندما تفشل كل الخطط : تراجع وانسحب

إذا ظهر لك أن وضعك الحالي لن يؤدي بك سوى بك إلاّ الهزيمة والاندحار ، ساعتها انسحب وَعُدْ للخلف وقم بتنظيم قواتك ، واعد دراسة الموقف وفكر في إستراتيجية جديدة ، وهاجم من جديد .

## فلينظر المجاهد من يُخالل

يجب على المجاهد أن يخالل من يجده أهلاً لصحبته لكي يستمر على ما هو عليه من الأجر والمنزلة الرفيعة ولا يقع بما قيل :

لا تربط الجرباء قرب صحيحة خوفاً على الصحيحة أن تجربا

وهذا ما وقع به عددٌ من المجاهدين اليوم فاصطحبوا من هم دونهم في الاخلاص والعمل ، فصاروا مثلهم في نهاية المطاف وأكثر ، وما ذلك إلا بصحبتهم إياهم .

وهذا ما ذكره لنا سيدنا عمر ﵁ عندما خاطب عمرو بن العاص ﵁ لتأخره في فتح مصر فقال له:( أما بعد : فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، تقاتلونهم منذ سنين ، وما ذلك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر وأعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما أعرف ، إلا أن يكون غيَّرهم ما غيّر غيرهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية ، وقدّم أولئك الأربعة في صدور الناس وآمر الناس أن يكونوا لهم صدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند زوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل فيها الرحمة ووقت الإجابة ، وليعج الناس إليه ويسألوه النصر على عدوهم).

فلما نفذ عمرو بن العاص ﵁ ما قال له سيدنا عمر ﵁ وسألوا الله النصر .. فتح الله على أيديهم ونصرهم وأيدهم بنصره .

فتغير نفوس المجاهدين فيه خذلان للمسلمين وإحجاب نزول النصر والتأييد ، لأن النصر يأتي مع الصبر ، والصبر يأتي بعد العمل بالطاعة ، كما قال تعالى : ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) .

فإذا علم الله ما في قلوب عباده من خير وإخلاص ونصرة دينه أنزل وعده ، وهو النصر : ( إن تنصروا الله ينصركم ) والله لا يخلف الميعاد .

الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية

المكتب الإعلامي

# الإصدار المرئي السابع

# وعصف الرصاص

في القابل من الأيام حين يعلو صوت الرصاص فلا بد أن نتذكر على الفور كتائب صلاح الدين الأيوبي ... وذلك لأن إصدارها المرئي السابع قد حل ضيفاً على جماهيرها وعلى الشبكة العنكبوتية وهو يحمل لافتة عريضة كتب عليها ( وعصف الرصاص ) ...

نعم ... ما زال المجاهدون في العراق يسطرون ملاحمهم مع المحتل الأميركي ، وما برحت الراية خفاقة في سواعدهم ، ولن تسقط من أيديهم بإذن الله ولن يتنازلوا عنها ما بقي فيهم عرق ينبض ، وشاهدنا هو ما يشرح صدورنا يومياً من عشرات العمليات التي تبث هنا وهناك .. بل حتى الصحف بدأت تكتب عن بطولات الفصائل المجاهدة بأسمائها وراياتها التي تعرف بها ، والقادم سيكون انفتاحاً سياسياً منضبطاً على كل من ينظر للمقاومة العراقية نظرة إكبار ..فقد آن الأوان أن يتكاتف أهل الحق ضد المحتل وأعوانه ، وها هي أرض العراق اليوم تدعو أهلها للعودة إليها .. وإن النصر لقريب.



## عبواتهم الناسفة

عشرات العمليات المصورة تنتظرك في هذا الإصدار مع فواصل جميلة ذات مغزى ، فالعبوات الناسفة التي أرهقت المحتل وأرقته تتصدر هذه العمليات مع صوت المنشد المجاهد وهو يردد :

صلاح الدين جيشٌ للغيارى

وخفاقٌ بأيديهم لِوانا

وأول ما تستفتح به مدرعة يتم تدميرها في الموصل بعبوة ناسفة قوية لتنقش في الذاكرة وتوثق بالصورة والصوت لمئات السنين القادمة ... ثم تتوالى العبوات وهي تنفجر مرة على همر ، وأخرى على كاسحة ، وثالثة على دبابة وسط بغداد ، ورابعة وخامسة .. في متوالية لا تنتهي حتى يخرج آخر جندي من جنود الاحتلال من أرض العراق..

وبعض عمليات كتائب الأيوبي غطاها الليل وسارت بها الركبان ، غير أنها لم تجد طريقها للتوثيق بالصورة لأن الظلام كان حائلاً دون ذلك ، وهذه تعد بأضعاف ما ستشاهده هنا حين يعصف الرصاص .

وفي أول فاصل .. يظهر جنود الكتائب أبناء العراق الغيارى وهم يقدمون الهدايا للناس في مناطقهم ، بل ويوزعونها على أبناء الشهداء وبناتهم في مشهد مؤثر يدل على عمق الشعور بالمسؤولية لدى هؤلاء المجاهدين وغيرتهم على أهلهم وحبهم وتفانيهم من أجل رسم البسمة على شفاههم ومواساتهم في هذه الأعوام العجاف التي عاشها العراقيون في ظل تسلط المحتل وأذنابه اللؤماء عليهم ، وهم بذلك يقدمون النموذج الحي لما يجب أن يكون عليه المجاهد من أخلاق وتربية إيمانية عالية ... ولسان حالهم يقول : نحن ما حملنا السلاح وخرجنا لقتال المحتل إلا دفاعاً عن ديننا وأرضنا وأهلنا .

## وللنساء نصيبهن

تشكلت كتيبة نسيبة الأنصارية المجاهدة منذ أشهر عديدة واتخذت طريقها في هذا الدرب تعاون المجاهدين وتعينهم... ولها في الإصدار نصيب، حيث تظهر مجموعة



# الإصدار المرئي السابع

# وعصف الرصاص

من المجاهدات وهن يجلسن في حلقة تدريب وتوجيه والسلاح بأيديهن وتتوجه إحدى النساء بكلمة إلى العالم بأسره .. أن نصيب النساء في الجهاد يجب أن لا يقل عن نصيب الرجال ، وتقول ( حتى لو كنا نساء ... ) .. ويتردد صدى كلامها (حتى لو كنا نساء ..) .. وهي رسالة قوية إلى أولئك الذين آثروا السلامة والدعة من الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ .. فها هن النساء تتحرك غيرتهن وتنطلق لتسطر أروع البطولات في بلد لم يعد يعيش فيه إلا الأبطال كاشفي الصدور للموت في سبيل الله .. وأيضاً يعيش فيه الأوغاد .. لكن من وراء جدر وترسانات !!

## هنيئا لك يا سعد

وللمسيرة الجهادية شهداؤها ، هذا ما يخبرنا به فاصل الشهيد سعد الذي آثر ما عند الله على هذه الدنيا الفانية ، فانطلق في ليلة شتائية باردة ليكمن للعدو الغازي ويحاول زرع عبوة ناسفة على إحدى الطرق لكي يستقبل بها آلية للمحتل، لكن شاء الله تعالى أن يعجل بقدومه إليه فانفجرت العبوة على المجاهد ليلقى ربه سعيداً فرحاً وليشيعه المئات من أبناء منطقته وليزف عريساً إلى حوريته ... ويظهر وجهه وهو على بعد شبر من حفرته كأنه نائم نوماً مستريحاً من أوصاب هذه الدنيا .. فهنيئا لك يا سعد الشهادة ، ونحتسبك عند الله تعالى كذلك ، وهو حسيبك .




## الصواريخ والهاونات

أما الرمي فهو القوة الحقيقية ، وتطالعنا عمليات لإطلاق الصواريخ كثير عددها ..وقوي أثرها ... كلها تطلق باتجاه واحد: قواعد المحتل الأميركي... وهي رسالة يوجهها المجاهدون إلى جنود المحتل مفادها : أنكم إذا كنتم تتجولون في مدننا وقرانا فنحن لكم بالمرصاد بعبواتنا الناسفة وبالاشتباكات ... وان انسحبتم إلى قواعدكم فصواريخنا وقذائف الهاون سوف تجعلها تمطر عليكم مطراً قاسياً مستمراً لا ينقطع .

## رجال الاشتباكات الليلية

هذا الوصف أصبح علامة مسجلة لجنود كتائب صلاح الدين الأيوبي ، حتى أن كثيراً من شباب العراق يرسلون رسائل الـ SMS على أشرطة القنوات الفضائية ويحيون جنودنا بقولهم (حيا الله كتائب صلاح الدين الأيوبي) .."رجال الاشتباكات الليلية "

وللرصاص حين يعصف في هذا الإصدار لذة وشوق ، فترى المجاهد في الموصل وصلاح الدين وبغداد وهو يحتضن الـ PKC.. وما هي إلا لحظات حتى يطلق سلاحه زغرودة الإباء ، فتنطلق الرصاصات لتخترق آليات المحتل وأجساد مرتزقته ... وبجنب البطل أخوه وهو يحمل قاذفة الـ RPG ليطلق صاروخاً باتجاه آلية قد توقفت أو تباطأت في سيرها ، وحامل الكاميرا يصور ويكبر .. ليزفوا الخبر والصورة إلى أهلهم من وراءهم ، فحياهم الله وبياهم ، وأثابهم على كل فعل يقدموه ... وسدد الله رمياتهم

## هل تريد رؤية القذائف وهي تسقط على القواعد الأميركية ؟

هذا السؤال لا ينفع في استفتاء لأن كل الداخلين إليه والمجيبين سيجيبون : نعم، لذلك اجتهد المجاهدون في المكتب الإعلامي للكتائب وقاموا بتصوير قذائف الهاون لحظة سقوطها على القواعد الأمريكية المحصنة نعم.. مع أنها عملية صعبة ومعقدة وتحتاج إلى إمكانيات ، إلا أنهم فعلوها وقاموا بتصوير القواعد وهي تتصاعد منها النار والدخان جراء سقوط قذائف الهاون ... وللأمر ما بعده ... فالتصوير يبين بوضوح دقة الإصابة وما وصل إليه المجاهدون من خبرة في توجيه قنابر الهاون لتأخذ مسارها لعدة كيلومترات وتسقط تماماً فوق رؤوس المتحصنين داخل قواعد الكفر ، وهنا نتذكر قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ .




## الجهاد سبيلنا

هي الرسالة الخاتمة للإصدار ... وهي الرسالة الأولى له أيضا... فلا ينفع مع المحتل إلا القوة ، ولن يرضخ لنا ويستجيب لمطالبنا إلا بأن يشهد نزيفاً لا يتوقف من جنوده وخراباً في آلياته وذعراً وخوفاً في صدور مرتزقته .

فالقوة التي جاء بها وفرض نفسه علينا لا تواجه إلا بالقوة ودماء الشهداء ، والله قادر على نصرنا وإذلالهم.

نتركـكم الآن مع الإصدار .. ليشف صدوركم ، وترون خزي عدوكم ، وكيف يعذبهم الله بأيدي أبطال كتائب صلاح الدين الأيوبي .. ( وعصف الرصاص ) ينتظركم على موقعنا الإلكتروني:

www.jaami.info



# جواز القتال بدون إمام ولا جماعة

للعلامة الشيخ
محمد يوسف الشاكر

❁ سؤال :

يقال بأنه لا يجوز القتال إلا مع إمام سلطان له دولة . فما قول فضيلتكم ؟

❁ الجواب :

هذا الكلام ليس صحيحا بهذا الإطلاق . بل الصحيح أنه إذا وجد إمام للمسلمين ودولة وكان الإمام غير معطل للجهاد فلا يجوز الغزو ( جهاد الطلب ) إلا بإذنه . لأن الافتيات عليه تفويت فرص وإفشال خطط .

فإن كان الإمام معطلاً للجهاد . أو منافقاً لا يرضى بحكم الشريعة . فلا إذن له ولا كرامة . ونص الفقهاء على جواز الغزو حينئذ بلا إذن الإمام .

هذا في جهاد الطلب . أما بالنسبة لجهاد الدفع فالقتال فرض عين لا يستأذن فيه أحد . لا إمام ولا والد ولا دائن .

هذا ما قرره جمهور الفقهاء . منهم أئمة المذاهب الأربعة. وسئل مالك عن العدو ينزل بساحل من سواحل المسلمين يقاتلونهم بغير استئمار الوالي . فقال : أرى إن كان الوالي قريباً منهم أن يستأذنوه في قتالهم قبل أن يقاتلوهم . وإن كان بعيداً لم يتركوهم حتى يقعوا بهم . فقيل له : بل الوالي بعيد منهم . فقال : **كيف يصنعون ؟ أيدعوهم حتى يقعوا بهم . أرى أن يقاتلوهم ..**

مواهب الجليل ٣/٣٤٩ .

وفي المصدر نفسه : قال ابن رشد : وهذا كما قال . **إن الإمام إذا كان غير عدل لم يلزمهم استئذانه في مبارزة ولا قتال. إذ قد ينهاهم عن غرة قد ثبتت له على غير وجه نظر يقصده لكونه غير عدل في أموره .**

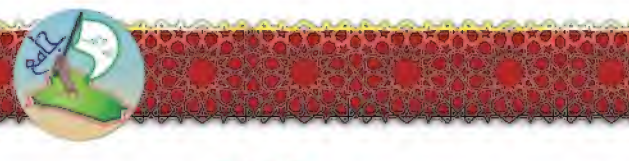
ويطالب بعضهم بالدليل على وجوب الجهاد !!وقديماً قالوا:
وليس يصح في الأذهان شيء  إذا احتاج النهار إلى دليل
وأقول اليوم :
وليس يصح في الإسلام شيء  إذا احتاج الجهاد إلى دليل

أما الدليل على مشروعية الغزو بغير إذن الإمام ( واجبه واجب ومستحبه مستحب كما لو كان بإذنه ) فهاكه :

١. قوله تعالى : ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ النساء :٧١

الثُبات بضم الثاء : جمع ثُبةٌ . أي جماعات . كل جماعة لها أمير وجيش . وجميعاً : جماعة واحدة بقيادة الخليفة . فقد أمر بالنوعين من الجهاد : جهاد الجميع عند وجود الأمير الجامع لجميع المسلمين . وجهاد الجماعات ( ثُبات ) عند فقد الأمير العام . والأمر للوجوب وللندب . والواجب عيني وكفائي . ولكل حالة حكمها . كما هو معلوم .

٢. جهاد أبي بصير بغير إذن النبي ﷺ .. فلم ينكر عليه النبي ﷺ مع أنه كان ﷺ مرتبطاً بعهد صلح الحديبية . وهذا إقرار. وإقرار النبي ﷺ دليل شرعي من أنواع السنة . بل مدحه النبي ﷺ فقال : ( ويل أمه . مسعر حرب لو كان معه أحد ) رواه أبو



داود . ولا يدل ذلك على عدم استئذان الإمام مطلقاً . وإنما فعل أبـو بصير ذلك لأن النبي ﷺ كان مرتبطاً بصلح الحديبية . فلا يمكن أن يأذن له .

٣. ما ورد عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال : عدا عيينة بن حصن على لقاح رسـول الله ﷺ واستاقها . قال سـلمة بن الأكوع الأسـلمي : فخرجت بقوسي ونبلي وكنت أرمي الصيد . حتى إذا كنت بثنية الوداع نظرت فإذا هـم يطردونها . فعدوت في الجبل في سـلع ثم صحت : يـا صباحاه . فانتهى صياحي إلى رسـول الله ﷺ فصيح فـي النـاس : الفزع الفـزع . وخرجت أرميهـم وأقـول : خذوها وأنا ابن الأكوع . فلم أنشب أن رأيت خيل رسـول الله ﷺ وهـي تخلل الشـجر . فلحقهم ثمانية فرسان .. المعجم الكبير ٢٨/٧ .

فسـلمة ﷺ بادر بدفع العدو لأنه ضاق الوقت عن استئذان النبي ﷺ وهو موجود . فكيف ننتظر إماماً غير موجود ؟! وقد مدحـه النبي ﷺ علـى فعلته فقال : ( خير رجالتنا سـلمة ) التاريخ الكبير ٦٩/٤ .

٤. قـد يترتـب على ترك الجهاد مفاسـد عظيمـة من إذلال المسـلمين وخسـائر في الأرواح وهتك الأعراض . فلا يترك لمجرد انتظار الإمام . وقد يطول انتظاره **كما طال انتظار المهدي !!**

٥. على فرض وجود الإمـام اليوم فليس له أن يعطل الجهاد. ولا يطاع في تعطيله . فاسـتوى وجود الإمام وعدمه في أصل المشـروعية . وإنما يسـتأذن لتعيـين جهة الطلـب في جهاد الطلـب. وتوفير المجهـود الحربي في أهداف مشـتركة وخطة مبنيـة على معلومات اسـتخباراتية . ونحو ذلك من مصالح طاعة الإمام . كما أشار إليها فقهاؤنا كما سنوضح .

ولا نماري أنه لا يجوز للأفـراد ولا الجماعات قتل من بينه وبين الإمـام هدنة إذا نهـى عن ذلك وكانت إمامتـه صحيحة ولم تكـن هدنة باطلة بالاتفاق كالهدنـة المؤبدة . ولا يخفى أيضاً وجوب ملاحظة المفاسـد التي قد تترتـب على الغزو بغير إذن الإمام عند وجوده .

### نقول عن كتب المتقدمين

سـنجد في كتب فقه الأئمـة الأربعة . وهـم من تلقتهم الأمـة بالقبـول . فالسـلامة في التمسـك بغرزهـم وقبول إجماعهم. سنجد أن فقهاء الأمة لم يهملوا أهمية استئذان الإمام والتحرك ضمن خطـة جماعية يقودها الإمام الأعظم أو مـن يخوله ( مثل هيئة أركان حـرب ) . لكنهم لم يجعلوا إذن الإمام شـرطاً للقتال . بل أوجبوا الدفع عند هجمة العدو وبعد الإمام ( وعند فقده أولى ) .

وسـنجد أيضـاً من قال بعدم مشـروعية اسـتئذان الإمام الفاسـق : لأنه ربما يمنـع الجهاد لحظ من حظوظـه الدنيوية . وسـنجد مـن تعليلهم اسـتحباب اسـتئذان الإمـام أنهم اعتمدوا على مصالح شـرعية لذلك ليس غير . وبذلك نعلم أن الأمر يختلف باختلاف الزمان حسب المصلحة الشرعية .

## الحنفية

بدائع الصنائع ١١٧/٧-١١٨ :

إذا دخل **جماعة لهـم منعة** دار الحرب فأخذوا أموالاً منهم فإنها تقسـم قسـمة الغنائم بالإجماع **سـواء دخلوا بإذن الإمـام أو بغير إذنه** لوجود الأخذ على سـبيل القهر والغلبة لوجـود المنعة القائمـة مقام المقاتلة حقيقـة . **وأقل المنعة أربعـة** في ظاهر الرواية . لقولـه ﷺ : ( خير الأصحاب أربعة ) وروي عن أبي يوسف أنها تسعة .

ولو دخل من لا منعـة له بإذن الإمام كان المأخوذ غنيمة في ظاهـر الرواية عن أصحابنا لوجود المنعة دلالة على ما نذكره . ولـو دخل بغير إذن الإمام لم يكـن غنيمة عندنا لانعدام المنعة أصلا ...

( قلت : اعتباره غنيمة يقتضي أنه غزو مشروع تترتب عليه آثاره الشرعية ) .

مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٦٤٩/١ :

( وإن دخـل دار الحرب مـن لا منعة له بلا إذن الإمام لا يخمس ما أخذوا ) يعني إن دخل دار الحرب واحد واثنان . أو ثلاثة مغيرين بـلا إذن الإمـام لا يخمس : لأن أخذهم حينئذ يكون اختلاسـا وسرقة لا قهراً وغلبة . ( وإن كان ) الدخول ( بإذنه ) أي : الإمام ( أو لهم) أي للداخلين ( منعة ) . وإن لم يأذن الإمام ( خمّس ) ما أخذوا منهم: لأنه مأخوذ على وجه الغلبة والقهر لا الاختلاس والسـرقة . فكان غنيمة هذا في المنعة ظاهـر أما في الإذن . فالمشـهور أنه يُخمس : لأنه لما أذن الإمام فقد التزم نصرتهم بالإمـداد . فصار كالمنعـة كما في أكثر المعتبـرات . لكن في المضمرات أنه لو أغار ثلاثة أو أقل لا يخمس في ظاهر الرواية.

وعن محمد أنه لم يخمس إلا إذا بلغوا تسعة .

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق

ولو أن رجلاً أو رجلين أو ثلاثة أو لا منعة له من المسلمين أو مـن أهل الذمة دخلوا دار الحرب بغير إذن الإمام فأصابوا غنائم فأخرجوها إلى دار الإسلام **كان ذلك كله لهم ولا خمس فيه** (ما وجه تملكهم إياه لو كان غزوهم حراماً ؟! ) .

## المالكية

بداية المجتهد ٣١٤/١ :

واختلفـوا فـي الخارجين بغيـر إذن الامام وفيمـن يجب له سهمه من الغنيمة ومتى يجب . وكم يجب . وفيما يجوز له من الغنيمة قبل القسم ؟

-فالجمهور علـى أن أربعة أخماس الغنيمة للذين غنموها خرجـوا بـإذن الامـام أو بغيـر ذلـك .. لعموم قولـه تعالى:

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الأنفال : ٤١.

وقال قوم : إذا خرجت السـرية أو الرجل الواحد

بغير إذن الإمام فكل ما ساق نفل يأخذه الإمام . وقال قوم : بل يأخذه كله الغانم.

**فالجمهور تمسكوا بظاهر الآية . وهؤلاء كأنهم اعتمدوا صورة الفعل الواقع من ذلك في عهد رسول الله ﷺ . وذلك أن جميع السرايا إنما كانت تخرج عن إذنه ﷺ . فكأنهم رأوا أن إذن الامام شرط في ذلك . وهو ضعيف .**

مواهب الجليل ٣/٣٤٩ :

( مسألة ) قال ابن عرفة الشيخ عن الموازية : أيغزى بغير إذن الإمام ؟ قال : أما الجيش والجمع فلا إلا بإذن الإمام وتولية والٍ عليهم . **وسهل مالك لمن قرب من العدو يجد فرصة ويبعد عليه الإمام محمد** . كمن هو منه على يوم ونحوه . **ولابن مزين عن ابن القاسم : إن طمع قوم بفرصة في عدو قربهم وخشوا إن أعلموا إمامهم منعهم فواسع خروجهم.** وأحب استئذانهم إياه . ثم قال ابن حبيب : سمعت أهل العلم يقولون : **إن نهى الإمام عن القتال لمصلحة حرمت مخالفته إلا أن يدهمهم العدو** ا هـ .

من أوائل الجهاد منه وفي سماع أشهب . وسئل مالك عن القوم يخرجون في أرض الروم مع الجيش فيحتاجون إلى العلف لدوابهم . فتخرج جماعة إلى هذه القرية . وجماعة إلى قرية أخرى يتعلفون لدوابهم ولا يستأذنون الإمام . فربما غشيهم العدو فيما هناك إذا رأوا غرتهم وقتالهم فقتلوهم أو أسروهم أو نجوا منهم . وإن تركنا دوابنا هلكت ؟ فقال : أرى إن استطعتم استئذان الإمام أن تستأذنوه . ولا أرى أن تغزوا بأنفسكم فتقتلون في غير عدة ولا كثرة . ولا أرى ذلك .

وسئل مالك عن العدو ينزل بساحل من سواحل المسلمين يقاتلونهم بغير استئمار الوالي ؟ فقال : أرى إن كان الوالي قريباً منهم أن يستأذنوه في قتالهم قبل أن يقاتلوهم . وإن كان بعيدا لم يتركوهم حتى يقعوا بهم . فقيل له : بل الوالي بعيد منهم . **فقال : كيف يصنعون ؟ أيدعوهم حتى يقعوا بهم ؟ أرى أن يقاتلوهم** بأنفسهم في تعلفهم . وأن الاختيار لهم أن يستأذنوا الإمام في ذلك إن استطاعوا . **ويلزمهم ذلك إن كان الوالي عدلاً على ما قاله ابن وهب** في سماع زونان. وهو عبد الملك بن الحسن . وأن قتال العدو بغير إذن الإمام لا يجوز **إلا أن يدهمهم فلا يمكنهم استئذانه** انتهى من سماع زونان .

سئل عبد الله بن وهب عن القوم يواقعون العدو هل لأحد أن يبارز بغير إذن الإمام .

**فقال : إن كان الإمام عنده لم يجز له أن يبارز إلا بإذنه . وإن كان غير عدل فليبارز وليقاتل بغير إذنه . قلت له : والمبارزة والقتال عندكم واحد . قال : نعم .**

قال ابن رشد : وهذا كما قال : **إن الإمام إذا كان غير عدل لم يلزمهم استئذانه في مبارزة ولا قتال . إذ قد ينهاهم عن غرة قد ثبتت له على غير وجه نظر يقصده لكونه غير عدل في أموره فيلزمه طاعته** . فإنما يفترق العدل من غير العدل في الاستئذان له لا في طاعته إذا أمر بشيء أو نهى عنه : لأن الطاعة للإمام من فرائض الغزو فواجب على الرجل طاعة الإمام فيما أحب أو كره . وإن كان غير عدل ما لم يأمره بمعصية .. ا هـ .

وفي سماع أصبغ : وسمعت ابن القاسم . وسئل عن ناس يكونون في ثغر من وراء عورة المسلمين . هل يخرجون سراياهم لغرة يطمعون بها من عدوهم من غير إذن الإمام والإمام منهم على أيام ؟ قال : **إن كانت تلك الغرة بينة قد ثبتت لهم منهم ولم يخافوا أن يلقوا بأنفسهم فلا أرى بأساً** . وإن كانوا يخافون أن يلقوا ما لا قوة لهم به أن يطلبوا فيدركوا فلا أحب ذلك لهم .

## الشافعية

روضة الطالبين ٦/٣٨٦ :

ولو غزت طائفة بغير إذن الإمام فغنمت خُمِس على المذهب. وبه قطع الجمهور . وحكى ابن كج وجهاً أنه لا يخمس . وهو باطل.

روضة الطالبين ١٠/٢٣٨ :

وفيه مسائل : أحدها : **يكره الغزو بغير إذن الإمام** أو الأمير المنصوب من جهته . **ولا يحرم** .

الأم ٤/٢٤٢ :

وإذا غزا المسلمون بلاد الحرب فسارت سرية كثيرة أو قليلة **بإذن الإمام أو غير إذنه فسواء** ولكني أستحب أن لا يخرجوا إلا بإذن الإمام **لخصال : منها أن الإمام يغنى عن المسألة . ويأتيه من الخبر ما لا تعرفه العامة** . فيقدم بالسرية حيث يرجو قوتها . ويكفها حيث يخاف هلكتها .

**وإن أجمع لأمر الناس أن يكون ذلك بأمر الامام** . وإن ذلك أبعد من الضيعة لأنهم قد يسيرون بغير إذن الإمام فيرحل ولا يقيم عليهم فيتلفون إذا انفردوا في بلاد العدو ويسيرون ولا يعلم . فيرى الإمام الغارة في ناحيتهم فلا يعينهم . ولو علم مكانهم أعانهم . **وأما أن يكون ذلك يحرم عليهم فلا أعلمه يحرم** . وذلك أن رسول الله ﷺ ذكر الجنة فقال له رجل من الانصار : إن قتلت صابراً محتسباً ؟ قال : ( فلك الجنة). قال: فانغمس في جماعة العدو فقتلوه . وألقى رجل من الانصار درعاً كانت عليه حين ذكر النبي ﷺ الجنة ثم انغمس في العدو فقتلوه بين يدى رسول الله ﷺ . **وأن رجلا من الانصار تخلف عن أصحابه ببئر معونة فرأى الطير عكوفاً على مقتلة أصحابه** فقال لعمرو بن أمية : سأتقدم إلى هؤلاء العدو فيقتلوني ولا أتخلف عن مشهد قتل فيه أصحابنا . ففعل فقتل . فرجع عمرو بن أمية فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال فيه قولاً حسناً . ويقال : فقال لعمرو : ( فهلا تقدمت فقاتلت حتى تقتل ؟ ) . فإذا حل للرجل المنفرد أن يتقدم على الجماعة الأغلب عنده وعند من رآه أنها ستقتله بين يدي رسول الله

ﷺ قد رآه حيث لا يرى ولا يأمن كان هذا أكثر مما في انفراد الرجل والرجال بغير إذن الامام .

## الحنابلة

المبارزة : الشرح الكبير لابن قدامة ١٠ / ٤٤٤ :

إذا ثبت هذا فإنه ينبغي أن يستأذن الأمير في المبارزة إذا أمكن، وبه قال الثوري وإسحاق ، ورخص فيها مالك والشافعي وابن المنذر لان أبا قتادة قال : بارزت رجلاً يوم حنين وقتلته، ولم يعلم أنه استأذن النبي ﷺ . وكذلك أكثر من حكينا عنهم المبارزة لم نعلم منهم استئذاناً ، ولنا أن الإمام أعلم بفرسانه وفرسان عدوه ، ومتى برز الإنسان لمن لا يطيقه كان معرضاً نفسه للهلاك فتنكسر قلوب المسلمين ، فينبغي أن يفوض ذلك إلى الإمام ليختار للمبارزة من يرضاه لها فيكون أقرب إلى الظفر وجبر قلوب المسلمين وكسر قلوب الكافرين ، فإن قيل: فقد أبحتم له أن ينغمس في الكفار وهو سبب قتله قلنا : إذا كان مبارزاً تعلقت قلوب الجيش به وارتقبوا ظفره ، فإن ظفر جبر قلوبهم وسرّهم وكسر قلوب الكافرين، وإن قتل كان بالعكس، والمنغمس يطلب الشهادة لا يترقب منه ظفره ولا مقاومته .

الشرح الكبير لابن قدامة ١٠ / ٤٤٥ :

وأما مبارزة أبي قتادة فغير لازمة ، فإنها كانت بعد التحام الحرب ، رأى رجلاً يريد أن يقتل مسلما فضربه أبو قتادة فالتفت إلى أبي قتادة فضمه ضمة كاد يقتله وليس هذا هو المبارزة المختلف فيها ، بل المبارزة المختلف فيها أن يبرز رجل بين الصفين قبل التحام الحرب يدعو إلى المبارزة فهذا هو الذي يتعين له إذن الإمام ، لأن أعين الطائفتين تمتد إليهما وقلوب الفريقين تتعلق بهما بخلاف غير ذلك .

الإنصاف للمرداوي ٤/١٥١-١٥٢ :

قوله : ( ولا يجوز الغزو إلا بإذن الأمير ، إلا أن يفجأهم عدو يخافون كلبه ) .

هذا المذهب نص عليه ، وعليه أكثر الأصحاب ، وجزم به في الوجيز وغيره .

وقدمه في الفروع وغيره ، وقال المصنف في المغني : يجوز إذا حصل للمسلمين فرصة يخاف فوتها ، وجزم به في الرعاية الكبرى ، والنظم .

وقال في الروضة : اختلفت الرواية عن أحمد ، فعنه لا يجوز، وعنه يجوز بكل حال ، ظاهراً وخفية ، جماعة وآحاداً، جيشاً أو سرية .

وقال القاضي في الخلاف : الغزو لا يجوز أن يقيمه كل أحد على الانفراد ، ولا دخول دار الحرب بلا إذن الإمام ، ولهم فعل ذلك إذا كانوا عصبة لهم منعة .

المغني ٩/١٧٤ :

مسألة : قال : وواجبٌ على الناس إذا جاء العدو أن ينفروا ، المقل منهم والمكثر ، ولا يخرجوا إلى العدو إلا بإذن الأمير ، إلا أن يفجأهم عدو غالب يخافون كلبه فلا يمكنهم أن يستأذنوه.

المغني ٦/٣١٤ :

ومنها : إذا دخل قومٌ لا منعة لهم دار الحرب بغير إذن الإمام، فقد قيل : إن ما غنموه لهم من غير أن يخمس ، والصحيح أنه يخمس ، ويدفع إليهم أربعة أخماسه ؛ لدخوله في عموم الآية، وعدم دليل يوجب تخصيصه .

المغني ٩/١٧٦ :

مسألة : وإذا غزا الأمير بالناس ، لم يجز لأحد أن يتعلف، ولا يحتطب ، ولا يبارز علجاً ، ولا يخرج من العسكر ، ولا يحدث حدثاً إلا بإذنه ، يعني لا يخرج من العسكر لتعلف ، وهو تحصيل العلف للدواب ، ولا لاحتطاب ، ولا غيره إلا بإذن الأمير؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النور : ٦٢.

ولأن الأمير أعرف بحال الناس ، وحال العدو ، ومكامنهم ، ومواضعهم ، وقربهم وبعدهم .

فإذا خرج خارج بغير إذنه ، لم يأمن أن يصادف كميناً للعدو، فيأخذوه ، أو طليعة لهم ، أو يرحل الأمير بالمسلمين ويتركه فيهلك .

وإذا كان بإذن الأمير ، لم يأذن لهم إلا إلى مكان آمن ، وربما يبعث معهم من الجيش من يحرسهم ويطلع لهم ..

المغني ٩/٢٤٤-٢٤٥ :

فصل : إذا دخل قوم لا منعة لهم دار الحرب ، بغير إذن الإمام، فغنموا ، فعن أحمد فيه ثلاث روايات ؛ إحداهن ، أن غنيمتهم كغنيمة غيرهم ، يخمسه الإمام ، ويقسم باقيه بينهم .

وهذا قول أكثر أهل العلم ،منهم الشافعي ؛ لعموم قوله سبحانه : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ..﴾ الآية ، والقياس على ما إذا دخلوا بإذن الإمام .

والثانية : هو لهم من غير أن يخمس ، وهو قول أبي حنيفة ؛ لأنه اكتساب مباح من غير جهاد ، فكان لهم أشبه الاحتطاب، فإن الجهاد إنما يكون بإذن الإمام ، أو من طائفة لهم منعة وقوة ، فأما هذا فتلصص وسرقة ومجرد اكتساب ، والثالثة : يُخمس، والباقي لهم ، وهذا أصح .

ووجه الروايتين ما تقدم ، ويخرج فيه وجه كالرواية الثالثة، وهو أن الجميع لهم من غير خمس ؛ لكونه اكتساب مباح من غير جهاد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## خبيرة اجتماعية:

# الأسرة حائط الصد الأول في مواجهة أعداء الأمة

**هناك دور كبير يمكن أن تلعبه أمهات وزوجات المجاهدين فى توظيف أسرهم للدفاع عن أوطانهم**
**التاريخ ذكر لنا أن ابن حنبل والشافعي قامت أمهاتهما بتربيتهما بعد وفاة الأب**

مكتب جامع - القاهرة

دور كبير ذلك الذى يمكن أن تلعبه أسرتك في الجهاد والدفاع عن الوطن هل تعلمين هذا ؟ فقط ما عليك سوى أن تتحرك وتوظف كافة إمكانيات أسرتك التي مهما كانت صغيرة فإنها فى حالة تفعليها ستلحق ضرراً كبيراً بالذين يسعون لنشر الخراب والفوضى فى عالمنا الإسلامي . هذا ما تؤكده الدكتورة سناء أحمد أستاذة علم النفس بجامعة القاهرة والخبيرة الاجتماعية فى سطور الحوار التالي :

**الأسرة كيف يمكن أن نجعلها أداة للجهاد ؟**

هذا الأمر يقع بالأساس على عاتق الزوج والزوجة واللذان يجب أن يدركا أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه أسرتهما مهما كانت إمكانيتها ضئيلة في خدمة قضايا أمتهم . فالأسرة يمكن من خلال مقاطعتها على أقل تقدير لمنتجات الدول المعادية لقضايا العرب والمسلمين أن تلحق الكثير من الأضرار بتلك الدول والتي توجه كافة إمكانيات الشر لديها لحصارنا .

**هل هناك وسائل معينة يمكن أن تساعد الأسرة بالأساس على أن تكون أسرة مجاهدة ؟**

هذا الأمر يتطلب أن يكون لدى هذه الأسرة وعي كامل بشئون دينها وقضايا أمتها وانتمائها لوطنها . وهذه الأمور مجتمعة تساهم بالطبع في إدراك الأسرة من البداية أن هناك العديد من الأشياء التي يجب أن تفعلها من أجل الدفاع عن وطنها وذلك بعيداً عن الرضا والتسليم بالأمر الواقع . وفي هذا الصدد نؤكد على الدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه أمهات وزوجات المجاهدين فى توظيف أسرهما للدفاع عن أوطانهم في ظل وجود الزوج أو استشهاده . ولولا هذا الدور الكبير فإن المقاومة لدينا ستكون فى مازق كبير . وذلك لعدم وجود أي دعم نفسي أو اجتماعي للمقاومين والذين لايقومون بأعمالهم إلا بنفسية عالية وإقبال شديد ورغبة فى الشهادة تعادل رغبة الكثيرين فى الحياة .

**زوجة المجاهد هل يختلف الدور الذي تلعبه عن بقية الأمهات ؟**

بالطبع يختلف بصورة كبيرة . فهي في حالة غياب زوجها أو استشهاده تقوم بدور كبير في تربية أبنائها والحفاظ على كيان أسرتها من العواصف التي تهدد بإقلاعه . وصعوبة مهمة الأم في هذه الحالة ترجع إلى أنها يجب أن تقوم بدورها ودور الأب في الوقت نفسه بحيث تجمع بين الخدمة والحنان حتى لا يتأثر الأبناء سلباً بأي صورة من الصور لغياب الأب للجهاد

أو نتيجة لاستشهاده .

ويلاحظ أنه في الوقت الذي تتصرف فيه بعض الأمهات في مثل هذه الحالة بحزم شديد مع أبنائهن ، فإن أخريات يتعاملن مع أبنائهن بقدر كبير من الحنان ، وتكون النتيجة في كلا الحالتين واحدة وهي ضياع الأبناء وذلك لأن ما يحتاجون إليه بالأساس هو جرعة متوازنة من تجمع بين العطف والشدة .

**ولكن ألا ترين أن مهمة زوجة المجاهد تبدو عسيرة خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والأمنية بالغة الصعوبة ؟**

إلى حد كبير هذا الأمر صحيح ولكن يبقى أن هناك قضية تحتاج لأن نقوم جميعاً بالدفاع عنها ويجب على الأم في هذه الحالة أن تتذكر أن عدداً من كبار الأئمة مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي وقد تركوا أثرا عظيماً في الأمة بأكملها قامت بتربيتهم أمهاتهن .

**البعض يرى أن غياب الأب لا يمكن تعويضه بأي شكل من الأشكال ؟**

من الناحية العلمية هناك صحة لهذا الأمر . لكن هناك واقع يجب أن نتعامل معه جميعاً حتى لا تكون النتيجة ضياع أسرة . ويجب على الأم في بعض المراحل أن تستعين بالأقارب من الذكور الذين يكون لهم تأثير ما على الأبناء خاصة في بعض المواقف التي تحتاج لحدمة. فالمعلوم أن بعض الأبناء يرفضون في بعض الأحيان الإنصياع لنصائح وتعليمات الأم . وفي مثل هذه الحالة يجب عليها أن تقوم بالاستعانة بالأب أو الخال أو العم. و هذا الأمر يجب أن يتم منذ بداية مرحلة المراهقة والتي تتميز بالتغيرات النفسية والسلوكية الحادة التي تسيطر خلالها على نفسية وسلوكيات الأبناء . كما يجب أن تكون الأم على وعي كامل بالدور الذي يلعبه الأقران في تشكيل شخصية الطفل وهنا ما يلقي على كاهل الأم مسؤولية كبيرة في التعرف على نوعية أصدقاء أبناءها .

**ما هي أفضل الطرق التي يمكن لزوجة المجاهد أن تغرس القيم من خلالها القيم الإيجابية في نفوس أطفالها ؟**

يجب أن تقوم الأم بتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة منذ البداية . و يمكن هذا الأمر أن يتم من خلال قيامها منذ الصغر بغرس العديد من الأفكار والمفاهيم الإسلامية في نفوس أبنائها . وفي الوقت نفسه يجب عليها أن تقوم باصطحابه لحضور الدروس الشرعية وحلقات العلم . والحزم الذي تتميز به زوجة المجاهد في هذه الحالة يتطلب منه أن تتدخل لتعنيف أبنائها في حالة ارتكابهم لأي تصرف مخالف لتعليمات الإسلام بأي شكل من الأشكال . وذلك على أساس أن للدين المنزلة الكبرى والأساسية في حياته .

**كيف يمكن أن تنمي لدى أبنائها الهوية العربية والإسلامية؟**

يجب أن تسعى الأم في البداية لتأصيل الهوية العربية والإسلامية لدى أبنائها . كما يجب أن تنشأهم من البداية على حب دينهم والالتزام بتعاليمه وشعائره منذ البداية وهذا الأمر يمكن أن يكون من خلال الموضوعات والقضايا المختلفة التي تتناقش معهم فيها كما يجب أن تحرص على تحفيظهم القرآن الكريم وسيرة النبيﷺ. فهذه الأمور تجعلهم منذ البداية على ارتباط وثيق بقضايا دينهم المختلفة .

ويجب أن نشير الى أن العدو الأول للأسرة اليوم هي القنوات الفضائية التى تسعى لنشر الافكار التغريبية المتحللة وتدمير الأسرة العربية وتحويل الشباب إلى شباب مفكك لا هم له سوى إشباع غرائزه وشهواته. في الوقت الذي ينشغل فيه الآباء والأمهات بأمور الحياة المختلفة . وفي ظل هذا كله لن يكون للأسرة أي دور يذكر في الجهاد والتصدي لما يحاك لأمتها وهو ما يجعلها تسقط بكل سهولة مع أول هجمة تستهدف وطنها. حيث لن يكون لديها على الإطلاق أي طاقة للصمود والمقاومة بعد أن تم تفريغها وتدميرها من الداخل بصورة كاملة .

**ولكن هل دور الاسرة وحده يكفي ؟**

دور الأسرة في الجهاد كبير . ولا يجب التقليل منه بأي حال من الأحوال . ونحن الآن في أشد الحاجة إلى تفعيله . فإذا كانت الجهاد فكرة مترسخة لدى الزوج والزوجة فإنهما سيقومان بزرعها في نفوس أبنائهم الذين سينقلونها بصورة تلقائية إلى الأجيال التالية . وهكذا تظل الفكرة حية في العقول والقلوب . وهذا هو الأمر الأكثر أهمية والتحدي الأكبر الذي يواجهنا خاصة في ظل المحاولات التي تجري في الوقت الراهن لتغييب أي حديث عن الجهاد والحقوق العربية والإسلامية المشروعة. كما إننا في الوقت نفسه يجب أن ندرك أنه في حالة قيام كل أسرة من الأسر بمقاطعة المنتجات الأميركية على سبيل المثال فإن هذا بلاشك سيكون له انعكاس كبير على مصالح الأعداء .




لاشك إن الإقدام في حياة المرء : حياة . وأن التقهقر والتخاذل: موت وتلاشي .. والأمر يصعب حين يكون الأمر فيه جَد ونزال .. فيُقدم المقدام .. ويفر ذو القلب المخلوع .. **فيحرص المقدام على الغارات ليحيا . ويبحث الفار عن مغارة يلجأ إليها ليموت فيها.. فمن أين الفرار . والموت في المغارات ؟**

وقد قيل : لكلّ أحدٍ يومان لابد منهما : أحدهما لا يعجل عليه . والآخر لا يغفل عنه . فما للجبان وللفرار !

ومما ورثناه عن الأولين : من تهيَّب عدوه فقد جهز إلى نفسه جيشاً ..

فيحكم الجبان على نفسه بالموت قبل أن يموت . فيتراجع حين يتقدم إخوته . ويتخاذل حين تنشط دعوته . ويحرص حين يحين البذل والعطاء . ويسرف حيث يليق به ويمعشره الضبط والالتزام .. وقد قال رسول الله ﷺ : **( شرّ ما في الرجل : شحّ هالع . وجبن خالع )** رواه أبو داود في الجهاد ٢٦/٣ وموارد الظمآن ص٢٠٧ . والحديث صحيح .

وفي زمن تجتاح دعوتنا ريح ذات ألوان . ينكفئ عن المواجهة الضعيف . ولا يواجه إلا القوي الأمين . ويحسب الضعيف لضعفه المبالغ أنه عاجز . فينسحب من كل الميادين . تاركاً ساحته للعابثين . أو ليزيد حمل أخوته حملاً إلى حملهم الثقيل . ويظن أنه لا يجيد فن المواجهة وقد أشبع فكره وفهمه أن الفن فناً واحداً. فانسحَب.

وازدادت الثقة بالله ﷻ عند المقدام . فانطلق بيقين العارف بالله أنه لا يضره شيء إلا بإذن الله . ولا يصيبه إلا شيء كتبه الله عليه . ويهرب الخالع من الضر ليضر نفسه . لضعف الثقة بالله عز وجل عنده . فيجهل حقيقة العبودية والإمتثال . فيلجأ إلى زاوية للحفظ فيخطأ ويتجاهل .. ولم يستفد من المعاني الروحية الباعثة على الرقي والهمة في حديث رسول الله ﷺ لابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما :

**يقول ابن عباس رضي الله عنهما : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: (يا غلام . إني أعلمك كلمات : إحفظ الله يحفظك . إحفظ الله تجده تجاهك . إذا سألت فاسأل الله . وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء . لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.**

وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف ) رواه الترمذي في صفة القيامة ٤/٦٦٧ والحديث صحيح .

فهل علم المتراجع والتارك والمنهزم أنه محفوظ بحفظ الله فيما لو حفظ أمر دينه وجماعته ، ومهزوم مهما غارت مغارته وبعدت داره ؟

فإذا رآها المتنبي سيان في قوله :

إذا غامرت في شرفٍ مَروم فلا تقنع بما دون النجـــوم
فطعمُ الموتِ في أمر حقيرٍ كطعم الموتِ في أمر عظيمِ

فإننا على يقين أن طعمه في العظيم عذب ولذيذ .. فعلام الرهبة منه وهو لابد منه ؟ أم أن التعلق بالجمال الدنيوي صار عند ضعفائنا أحلى من الجمال الأخروي ؟!

من فتى ... ؟ ينادي أصحاب السُمُرة ..

من فتى ... ؟ يكون اليوم كله له ..

من فتى ...؟ يعلم رأسه بريشة نعامة فيفعل بالخصوم الأفاعيل..

من فتى ... ؟ يأخذ السيف بحقه ..

من فتى ... ؟ يجثو على ركبتيه بين يدي رسول الله ﷺ وينثر كنانته ويقول : وجهي لوجهك وقاء ، ونفسي لنفسك الفداء..

من فتى ... ؟ يتعظ من مقالة خالد بن الوليد ﷺ : فلا نامت أعين الجبناء ..

من فتى ... ؟ يخرج إلى الميدان ولم يسعفه الحرص على غسل الجنابة .. فتغسله الملائكة ..

من فتى ... ؟ يحي فينا وفي نفسه نخوة المعتصم ..

من فتى ... ؟ يبيع كبيع أبي يحيى صهيب الرومي أو يبايع كبيعة عكرمة ..

من فتى ... ؟ يجد ثغرة فيشغلها ..

من فتى ... ؟ يدرك أن الخصوم لا ترد إلا بالحزم والحسم ..

**ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة وهو المثل الأمثل والقائد القدوة في الهمة والريادة ، فكن على خلقه ، فهو ﷺ يقف يوم القيامة ليحضن المفزوعين إلى الأنبياء بعد ردهم ليقول لهم : أنا لها ... وليس الأمر لك مثله ، بيد أنه خُلق ومنهجٍ وهمة تسامت ، يتسامى بها أصحابه ..**

فيا عابداً .. ولو زعمت أنك وأنك .. فأبلغ ما تصله أنك التفت إلى نفسك أكثر من غيرك ، وغيرك بك أولى .. وأبلغ ما أقوله عنك بيت لعبد الله بن المبارك :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب

من فتى ... ؟

يشبه محمد بن مسلمة ﷺ يوم قال رسول الله ﷺ : (من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه آذى الله ورسوله ) ، فقام محمد بن مسلمة فقال : أنا يا رسول الله ، أتحب أن أقتله ؟ قال : ( نعم). قال : فأذن لي أن أقول شيئاً ، قال: ( قل ) ، فذهب بسريته وقتله، ولما رجع وعلم رسول الله ﷺ أنهم قتلوه استقبلهم بقوله : (أفلحت الوجوه ) .. قالوا : ووجهك يا رسول الله .. انظر صحيح البخاري ٣٤١/١، ٤٢٥ و ٥٧٧/٢ .

وإن كنا ننسى فإننا لا ننسى أكابر أئمتنا من العلماء الربانيين كيف وجهونا وربونا ، وهم لنا بعد رسول الله ﷺ قدوة وأسوة ، فما كان الرباني فيهم يتخلف أو يحجم ، بل تطوعوا وتنفلوا إضافة إلى أدائهم الرائع للوظائف والواجبات.. وكانوا من أهل السبق والمبادرة والإقدام ..

إذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلت أنني
عُنيت فلم أكســل ولم أتبلدِ

فشمّر، إنك ماضي الهمّ شمّيرُ.. وإنما تفاوت القوم بالهمم لا بالصور، وكمال الإنسان بهمته وعمله ، فأنت بحر مليء بالأصداف .. فلا تخطيء البحث عنها ، وتكمن فيك الدرر .. فلا تبخل بها على دينك ، فلا تعذل نفسك عذولاً يقعدك ، فإن لك مع الفجر عهود ، ومع النصر وعود ، وكن مع الركب لئلا يفوتك الوصول وتندم ، وتندم أنك لم تكن في موقعك ، وأنك لم ترصد كما ارصدوا ، فتفخر مثلما سيفخرون..

والآن .. آن الأوان للفتيان أن يبرزوا .. وآن الأوان لأهل الإقدام أن يقدموا .. فتقدم إلى الخير .. فإن محافل الإسلام متنوعة ، وهي ثغرات تشغلها وتشغلك ، وترفعك من درجة القاعدين إلى ناصية المجاهدين ، فإن جهلت فناً فإن الفنون كثيرة ، وإن عجزت عن واحدة فسنقدم لك أخرى .. بيد أن التملص ديدن طالما شتمته وشتمناه ..

قال وهيب بن ورد : إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل ..

أيا صاح هذا الركبُ قد سارَ مسرعاً
ونحنُ قعودٌ ما الذي أنتَ صانعُ
أترضـــى بأن تبقى المخلّف بعدهَم
صـــريع الأماني والغرام ينـازعُ
على نفســه فليبكِ مَنْ كانَ باكياً
أيذهب وقتٌ وهو باللهو ضائعُ ؟

فاليوم أنت من تُعنى بالإشارة .. ومن يشار إليه بالبنان لا بالسبابة .. فأعلم الناس أنك أنت الفتى المعني فلا تقعد ولا تتبلد .. فأصلك فَي الإقدام عريق عميق ، لا شأن لك بالإحجام أو التراجع ، ولكن هي المناورة محكومة بحكمة القادة والمربين، لا ضرباً من الأهواء والرغبات ..

فكن من الأوائل ، وإن فاتك السبق فكن معهم ، ولا تصطف إلى الضعفاء ، فتضيف صفراً إلى الأصفار ، بل إن قدرت أن تكون عدداً صحيحاً إلى شمالها فكن ، لتزيد القلوب توقداً .. والهمم عزماً ..

# ليكن القرآن زادك

إبراهيم مسلم

ما الذي دفع جليبيب ﷺ لترك عروسته على فراش العرس ملبياً داعي الجهاد في سبيل الله ؟ ولماذا اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ﷺ ؟ وكيف صار خالد بن الوليد ﷺ سيف الله المسلول بعدما كان سيفه مسلولا على المسلمين ؟ كيف صار أصحاب محمد ﷺ قادة للأمم بعدما كانوا رعاة للغنم ؟

إنها آيات القرآن الكريم التي وجدت قلوباً متعبة حائرة ضيقة . فكان لها فعل في القلوب كفعل الماء النازل على الأرض الميتة لتصبح حية مخضرة تنبت من كل زوج بهيج. يقول الله ﷻ : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ الحج :٥ . ويقول ﷻ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام : ٩٩ . هذا هو فعل الماء الذي ينزله الحكيم الخبير على الأرض الميتة . فكيف هو فعل آيات القرآن التي ينزلها الحكيم الخبير على الناس؟! . فلا بد أنها تحيي موات القلوب . وتعمر حطام النفوس . يقول ﷻ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال : ٢ ..

وضرب الله ﷻ أمثالاً لخشية الجمادات منه : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الحشر: ٢١ . ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ البقرة : ٧٤ . فكيف بقلوبنا ؟ أين هي من كتاب الله ؟

إن آيات القرآن العظيم فعلت في قلوب الصحابة العجب العجاب . فها نحن اليوم نقرأ أنهم كانوا رهباناً بالليل. فرساناً بالنهار .. بعدما كانوا في جاهلية عمياء ليس لهم رسالة



في الحياة يعملون من أجلها ويواصلون الليل بالنهار لتحقيقها..

لقد تلقى أصحاب محمد ﷺ القرآن الكريم بجدية ووعي وحرص شديد . فكانوا يلتمسون من آياته ما يوجههم في كل شأن من شؤون حياتهم الواقعية والمستقبلية . فنشأ جيل الصحابة على توجيهات القرآن وصنعوا صورة عملية لها . ذلك الجيل الذي لم تعرف البشرية له مثيلاً من قبل ومن بعد .

لقد انزل الله تعالى القرآن على قلب رسوله ﷺ لينشئ به أمة ويقيم به دولة وينظم به مجتمعاً ويربي به ضمائر وأخلاقاً وعقولاً ويبني به عقيدة وتصوراً وأخلاقاً ومشاعر .. ونقرأ عن أصحاب النبي ﷺ ما يدل على عظيم صنيع القرآن في قلوبهم ونفوسهم . وهذا ما نراه واضحاً في ثلة من الصحابة ﷺ . ومنهم عباد بن بشر ﷺ فلما ضرب بسهم من قبل المشركين وهو قائم يصلي نزعه ولم يقطع صلاته . ورشق بثلاث سهام لم تصرفه عن صلاته . ولما فرغ منها أيقظ صاحبه فقال له : سبحان الله . هلا نبهتني فقال : ( كنت في سورة أقرؤها . فلم أحب أن أقطعها . فلما تابع عليّ الرمي ركعت فأذنتك . وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي أهون عندي من أن أقطع سورة ) .

وهكذا كان تعلقه بالقرآن وتلاوته . ما أنسته آلام السهام التي كانت تنغرس في جسمه وثج الدماء فيه

بغزارة حلاوة مناجاة ربه ..

ونقرأ عن سالم مولى حذيفة ﷺ عندما انكسر جيش المسلمين في جانب من جوانبه مع العدو فيحمل هذا الرجل على العدو وهو يقول : ( بئس حامل القرآن أنا إن أوتي الإسلام من قبلي ) .. فجاء نصر الله بذلك الموقف العظيم ..

وكان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله يمر على الخيام في الليل أثناء الاستعداد لحرب الصليبيين فرأى خيمة قصّر أهلها في قيام الليل وقراءة القرآن والذكر قال : ( هذه خيمة أخشى أن تأتينا الهزيمة من قبلها ) .

هكذا كان القرآن دليلاً للنصر والتمكين . فكيف بمن هجر القرآن وتدبره والعمل به ؟ يقول المصطفى ﷺ : ( إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح ..

تعالوا لنعمر قلوبنا وبيوتنا وجهادنا بآيات القرآن لنكون من أهل الله وخاصته كما أخبر الحبيب ﷺ : (أهل القرآن أهل الله وخاصته ) رواه ابن ماجة . فإذا ما كنت من أهل الله فخذ هذه البشارة في الحديث القدسي الذي يرويه النبي ﷺ عن ربه ﷻ : ( من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) رواه البخاري.. هذا في الدنيا . أما في الآخرة فإن القرآن يكون شفيعاً لأهله ونوراً في قبورهم وعند الحساب وعند المرور على الصراط . بل إن منزلتك تعلو وترتفع في الجنة بقدر انشغالك بآيات الله في الدنيا يقول النبي ﷺ : ( يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها ) رواه أبو داود والترمذي .

واعلم أخي المجاهد بأن القرآن هو سلاحك في مواجهة العدو .. فكم أرعبت آيات الأنفال أعداء الله وزلزلت الأرض من تحت أقدامهم عندما كان الرجال يرددونها في سوح الوغى...

هذا غلادستون عضو مجلس العموم البريطاني يرتقي منبر المجلس ومعه نسخة من القرآن الكريم يلوح بها في وجه الأعضاء ويقول : ( مادام هذا الكتاب باقياً في الأرض فلا أمل لنا في اخضاع المسلمين ) فإذا بأحدهم يأخذ الكتاب ويمزقه فيقول : ( ليس هذا ما أردت . إنما أردت إفراغه من معانيه ) .

فأعمر - أخي المجاهد - قلبك وجوارحك بالقرآن قراءةً وتدبراً وعملاً . واعمر بيتك ومجتمعك كذلك . وكن قرآناً يمشي على الارض سلوكاً وعملاً وقولاً . ولتكن أخلاقك لساناً ناطقاً بآيات القرآن لجميع الناس وحافظ على قراءة هذا الكتاب يومياً . والتزم حلقة مع إخوتك في الحفظ والتدبر ... فالشيطان قريبٌ من القلب الخرب الخالي من القرآن . وبعيدٌ عن قلب عامر به .






إن الجهاد في سبيل الله من أعظم القربات إلى الله تعالى، وبه يتميز المؤمن الحق عن غيره ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ سورة محمد : ٣١ . والجهاد هو بذل الجهد في إعلاء كلمة الله وإقامة المجتمع الإسلامي وبذل الجهد بالقتال نوع من أنواع الجهاد.

والجاهد من يبيع نفسه لله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ التوبة : ١١١ . وهو الذي يعيش ويموت من أجل قضية واحدة : إعلاء كلمة الله وإقامة دولة الإسلام العادلة . فإذا به يقول كلمة الحق ويرعى الأيتام ويغيث المحتاجين ويكفل الارامل . والجاهد يستشعر أنه ذا أهمية وقيمة كأن يكون لبنة في صرح عظيم أو قصر مشيد . فلا معنى بحياة امرئ سلبي يرتع في هذه الدنيا . والمجاهد يسعى للنيل من عدوه، فهو يرجو لقاء الله ويستعد لملاقاة الخصوم فيراه الرائي على الدوام يطور من أساليب الدفاع والهجوم ويتجدد ما بقي معه من سلاح ويحدث الخطط والأفكار حسب الزمان ومعيار العصر وهكذا كان حال الأنبياء وصحابة النبي محمد ﷺ ..

فهذا سيدنا إبراهيم كان أمة كما وصفه الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل ١٢٠ .إذ أنه كان يبذل ويعطي ويضحي ويضرب أروع الأمثلة في الثبات، فكان يتحرك في أسرته : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ مريم : ٤٥ . وكان يتحرك في مجتمعه ويخاطبهم: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ الأنبياء : ٥٢ . فما الذي دفعه أن يواجه هذا المجتمع المشرك وينتقد عبادة الأوثان ويمكن أن تؤدي هذه المواجهة إلى هلاكه.. إن قضية الدين هي التي دفعته الى مواجهة المجتمع. وهكذا الجاهد يواجه المجتمع لغرض الإصلاح ولا يخشى إلا الله . ولم يكتفي سيدنا إبراهيم باللسان فحسب، بل أعمال يده في التغير ونصرة قضيته واضحة:

﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ الصافات : ٩٣ . واليمين هنا رمز القوة، كأن الباري يريد أن يقول لنا أن بذل كل جهده .

لقد كان سيدنا إبراهيم يمتلك عاطفة جياشة وعقل سليم، فحطم الأصنام وأبقى كبيرهم حتى ينتبه الكفار بأنفسهم على سفاهة عقولهم حين خاطبوه بقولهم : ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ الأنبياء : ٦٢ . فواجههم دفاعاً عن دينه . وهكذا يجب أن يكون الجاهد مدافعاً عن دينه . شجاعاً في ميدان الدعوة والقتال.

ثم كانت له مواجهة أخرى مع طاغوت عصره : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة : ٢٥٨. فتخيلوا شاباً يواجه طاغوتاً ويجاهده بكل وسيلة لنصرة قضيته .

هذا حال الأنبياء . وأما حال الصحابة فهذا خالد بن الوليد ﷺ وهو على فراش موته بعد أن قضى من حياته في كفاح طويل يقول: ( **ما من ليلة يهدي إلي فيها عروس أنا لها محب أو أبشر بغلام أحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم المشركين** ) .. وهذا سيدنا عقبة بن نافع ﷺ دخل البحر بعد أن مكنه الله من فتح البر في المغرب العربي ليقول:(**يا أيها البحر . والله لو أعلم أن وراءك أرضاً لعبرتك . لأعبرها لله**) .

فهكذا أخي الجاهد أنت في هذه الدنيا صاحب رسالة عنوانها (**أنا من بعت نفسي ومالي .. والله قد اشترى** ) ... كن دوماً في عمل لإعلاء كلمة الله . عد من جديد لما قمت به وغيّر من الطريقة ليسهل لك الوصول .. انتقل من قراءة القران الى العمل به . ومن حلقة التربية الى ساح الحياة وميدانها . ومن صيام النهار الى قيام الليل . ومن رباط على ثغر الى التحيز الى فئة لنصرتها ..

تزود من الأعمال القلبية وترجم ذلك في الأفعال الخارجية ما يؤيد ما آمنت به النفس ويؤكد العزم الذي لا ترجع معه أو تتوقف. مع الأخذ من معين خبرات السلف الصالح من الرجال الذين صنعوا الحياة وبنوا أعظم حضارة في التاريخ .

صدر حديثاً

# الإصدار الانشادي

# عَصَفَ الرَصاص

عصــــف الرصـــاص وزلـزل الزلـزال
وتهيبت خوض الغمار رجـــــال
وغـدت صـــلاح الديـن تلك كتائـب
تعلـو علـى قمـم الجبال جبـــــال
**شمس صلاح الدين ليس تطال**
جاؤوا وأشـــباه الرجال جيوشـهم
وجثت على صدر العراق عروشـهم
فأســـودنا هذي وتلك وحوشــهم
بنيانهم وهـــــــم وسـوف يزال
عصف الرصاص ومزقت أشلاؤهم
وجداولا صـــارت تسـيل دماؤهم
اللّه مــــولانـــا ولا مولى لهـــــم
ولمثل هـــــــذا يــولد الابطـــال
دين وفي الاعــــناق نحمله لـــكِ
يــــا أرض بوركـتِ وبـــوركَ اهلكِ
لو أن شــــبراً من ترابكِ يشـــتكي
شـــهبا على راس العــــِدا تنهال
ســـنعيد ما قـد كان من أمجادنا
وســــــنعتلي فوق النجوم مـــآدنا
إنّا ورثنا النصــــر من أجـــــدادنا
صالــــوا على مـــرِ الزمان وجالوا

الإصدار الإنشادي الثالث
3

www.jaami.info

# هواجس على طريق المجاهد




خلق الله تعالى بحكمته هذه الدنيا لتكون دار امتحان وابتلاء ومعبراً إلى الدار الآخرة، ولم يجعلها دار خلودٍ وبقاء، وجعل فيها من أنواع الاختبارات والابتلاءات ليعلم من يخافه بالغيب ومن يثبت على دينه ممن ينقلب على عقبيه خاسراً الدنيا والآخرة.

واليوم يمر المجاهد بأنواع عديدة من الفتن والابتلاءات، ولابد له من الصبر عليها حتى يفوز برضوان الله تعالى والجنة، وإلا فإن المرء يخشى على نفسه أن تحيد عن الطريق المستقيم خوفاً من هذه الفتن فينطبق عليها قول الله سبحانه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ الحج: ١١.

وفي عين الوقت ضرب الله ﷻ لنا في القران من كل مثل، ومن ذلك نماذج عديدة من هذه الابتلاءات حتى تكون لنا فيها عبرة تعيننا على الثبات عند الابتلاءات، قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ هود: ١٢٠، وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الزمر: ٢٧، ولذا فإنك لا تجد نوعاً من البلاء إلا وله أصل وبيان من القرآن، ذلك حتى لا يكون للناس على الله حجة في أنه ابتلاهم بابتلاءات لم تمر على بشر من قبل، فالحمد لله الذي له الحجة البالغة على العالمين.

أما الشيطان فقد جلس على طريق بني آدم، وله في كل شعبة منها طرق للتخذيل والتخويف كما قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٨، وقوله عز شأنه: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧٥، أي يخوفكم بأوليائه من الظلمة والطواغيت، والمطلوب من المسلم أن يرد هذه المكائد والهواجس والوساوس الشيطانية بمطارق الإيمان والقرآن، فتعال معي - أخي المجاهد - نستعرض بعضاً من ردود هذه الهواجس، لعل الله تعالى أن يجعل لنا فيها عظة تعيننا على الثبات حتى يأتينا الموت.

### هاجس الرزق

إن جاءك الشيطان من هذا الباب يخوفك بفوات الرزق ويغريك بترك طريق الثبات على الجهاد فقل له: إنّ خالقنا أخبرنا أنه المتكفل بالرزق إذ قال: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ هود: ٦.. قال ابن كثير: " أخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق المخلوقات من سائر دواب الأرض، صغيرها وكبيرها، بحريها وبريها، وأنه يعلم مستقرها ومستودعها، أي يعلم أين منتهى سيرها في

الأرض وأين تأوي إليه من وكرها وهو مستودعها ".

## هاجس الموت

وإن جاءك الشيطان من هذا الباب يخوفك بأن ثباتك على طريق الحق قد يؤدي إلى تعرضك للموت وأسبابه فقل له : أخبرنا الباري عن الآجال فقال : ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ النحل : ٦١ . وأخبرنا أن مكان الموت مقدر أيضاً إذ قال : ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ آل عمران : ١٥٤ .. وأخبرنا كيف يفعل الإيمان في القلوب إذا خالطها حين تستصغر كل ابتلاء . وتراه هيناً لأن أثره لا يتعدى الحياة الفانية . وذلك كما أخبرنا القرآن عن سحرة فرعون بعد إيمانهم فقال : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ طه: ٧٢ .

## هاجس الأسر والسجن

وإذا جاءك الشيطان من هذا الباب موسوساً بترك طريق الجهاد فقل له : أنا لست بخير من الصديق يوسف . إذ سجن ظلماً على عفته كما أخبرنا الله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ يوسف : ٤٢ .

## هاجس الخوف من التعذيب وآلامه

وإن جاءك من هذا الطريق فقل له بأن الأرض والسماوات ملك خالقها . ولن يحدث شيء فيهما إلا بإذن الملك القهار: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ الحديد :٢٢ . وكما قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ التغابن :١١ . وإنه إذا ابتلاك الله تعالى بشيء من ذلك فسينزل عليك الصبر فتثبت وتجتاز المحنة كما أخبر تعالى عن دعاء المؤمنين عند ذلك : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ البقرة : ٢٥٠ . فينزل الله من الصبر على قدر البلاء إذا لزم الدعاء . فتأمل !

## هاجس التعرض للإهانات

وإن جاءك من هذا الباب بأنك ذو مكانة ولا تستطيع تحمل الإهانات من الظلمة فقل له بأن هذا هو سبيل الأنبياء . فهل أنت أفضل منهم ؟؟ ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات : ٥٢ .

## هاجس خطف الأولاد

وإن جاءك من هذا السبيل فما عليك إلا أن تتخذ الأسباب المناسبة والبقية على الله تعالى . فإن وقع شيء بعد ذلك فذكر النفس بما جرى ليعقوب عليه السلام وأنك لست أفضل منه . وقل حينئذٍ كما قال يعقوب عليه السلام : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف: ١٨ .

## هاجس ترك الذرية يتامى

وإن جاءك من هذا الباب ليثنيك عن العطاء فقل له بأن سبيل حفظ الذرية بعد الموت هو تقوى الله تعالى وقول الحق والسداد فيه: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ النساء : ٩ . وقد بين الله تعالى لنا بأنه يحفظ الذرية بصلاح الآباء : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ﴾ الكهف : ٨٢ . وذكر نفسك بأن الله تعالى هو رب العالمين وهو الذي خلق ذرياتنا فإن قبضنا إليه فهو الذي يتولى أمرهم كما أخبر تعالى عن نبيه ﷺ : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾ الضحى : ٦ .

## هاجس الأذى والإعاقة والمرض

وإن جاءك من هذا الباب فقل له أن الله تعالى يفعل ما يشاء في ملكه . وقد ابتلى نبيه أيوب بالمرض ثمانية عشر عاماً . ولست بخير منه كما قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ الأنبياء : ٨٣- ٨٤ .

## هاجس الابتزاز

وإن جاءك مخوفاً بالخطف والابتزاز فقل له : إن الله حكم عدل لن يضيع الحق . فمالك - أن وقع الابتزاز - عائد لك . أما في الدنيا وأما في الآخرة : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ الأنبياء:٤٧. فالمال محفوظ لمالكه ولا ضياع إذاً بإذن الله .

## أخي المجاهد :

ليكن لك ما سبق موعظة وعبرة تعين بها نفسك على الثبات . فتأمل الآيات أعلاه واعزم وتوكل على الله تعالى . ولا يعوقنك شيء عن استمرار العطاء لهذا الدين وبناء أخرتك . واستحضر كل ذلك مع اتخاذ الأسباب التزاماً بسنة الرسول ﷺ وجرياً على طريق السنن . وتمثل في نفس الوقت حال الرسول ﷺ بالتوكل على الله تعالى . أي باعتماد القلب عليه وليس على الأسباب . هذا هو سبيل المؤمنين المرابطين الصابرين . فالتزم به حتى تمر الفتن برداً وسلاماً. والله لا يضيع أجر المحسنين .






# في ذكرى أحداث سامراء

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين الحمد لله ناصر المؤمنين المجاهدين ، معز المرابطين الثابتين المتقين.. ومذل الكفرة والمشركين ومن حالفهم وشارَكهم ووالاهم إلى يوم الدين ..

أما بعد :

فيا أيها المؤمنون المجاهدون في أرض الرباط والجهاد ، أرض الفداء والشهداء ، أرض الخلافة والأنبياء أرض « العراق » المباركة المعطاء ، وفي كل أرض تعز فيها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

يقول الله عز وجل :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (الأنفال:٣٠) تدور الأيام وتمضي السنون ، ويجف دم ويتفجر آخر .. وتسقط راية وتعلو أخرى ، ولازالت ذاكرة الشعب العراقي المذبوح مرتين والمحتل إحتلالين - صليبي وصفوي - لازالت تسرح وتتقلب بلا دراية تامة في حادثة أو قل ( مؤامرة ) تفجير قبتي سامراء .

سنتان حمراوتان قانيتان تلك التي أعقبت تلك الفتنة التي طبّل وزمر لها كل خائن وكل نمرود وكل قائم من مزبلة التأريخ..

سنتان حمراوتان قانيتان أهلكت الأخضر واليابس ، وأجدبت الزرع والضرع ، ولم تبقَ عين كريمة من عيون العراقيين إلا وسالت دماً وقيحاً من شدة البكاء - خلا عيون الخونة - .

سنتان حمراوتان قانيتان ، سكتت فيها حناجر معظم الشرفاء والوجهاء والصلحاء والأمناء ، منها ما سكتت إلى يوم القيامة ومنها ما سكتت إلى حين ، ولم يبق في ساحة الكلام والإفتاء إلا الرويبضة ومن لف لفها ..

سنتان حمراوتان قانيتان ، والحكومات الظالمة المتعاقبة على البلد تتفرج بفرح ونشوة والمحتل يتفرج بسعادة وتشفّي والعرب والعالم يتفرجون ، وهم ما بين مبتهج خائن ومغلوب بائن ومتألم ساكن ..

وها نحن نقترب من السنة الثالثة للمأساة التي لم يشهد تأريخ العراق ولن يشهد لها مثيلاً ..

وإننا مع إعلاننا البراءة والنكير لهذا الفعل الشائن ، ومع إعلاننا الاحترام والتقدير الإسلامي لأصحاب هذه القبور رضوان الله عليهم .. إلا أننا نتساءل ونقول : أمن أجل حفنة من الطوب والتراب .. ومن أجل بناء لا أسهل لمن يقدسه من أن يعاد - أمن أجل هذا - تُراق كل هذه الدماء وتُستنزف كل هذه الثروات وتُنتهك كل هذه الحرمات وتُطلق كل هذه الحملات ويُعتقل كل هذا الكم الهائل من العراقيين الأبرياء ؟؟

إن المتأمل في هذا السيناريو المتقن الذي أفرز كل هذه التداعيات المؤلمة ليتأكد بلا تردد أن هذا الأمر إنما دبر بليل، وتم طبخه في مطابخ المحتل وأذنابه ، وأقل ما يمكن القول عن أهدافه إنما يكون لرد صولات المجاهدين ضده ومعاقبة أهل السنة ، المحضن الأوحد للجهاد العراقي ، وقد توضحت هذه الصورة بعد دقائق قليلة من هذا التفجير الغادر .

مئات المساجد ، مئات الشيوخ ، مئات الوجهاء ، آلاف الشباب، آلاف النساء : كلهم كانوا ضحية وقرباناً لهذا الصنم المفتعل والإله المعبود من دون الله ، ألا وهو حقد التأريخ ومظلومية الحكم..

ولاشك أن الجهاد العراقي كان لابد له من أن يقف موقفاً مشرفاً أمام الله وأمام العالم ، أن يدافع عن أرضه وعن عرضه وعن أهله الذين وقفوا معه طوال سنوات الجهاد الأولى ويدافع عن بيوت الله، التي صب فيها الصفويين جام حقدهم وغضبهم وكراهيتهم وهي التي طالما حمتهم وطالما وزعت لهم من خيراتها وطالما ربت لهم أولادهم في دورات القرآن وهم الذين لا يعرفون معنىً لا للتربية ولا للقرآن .. وهذا ما لم يكن يحلم به المحتل في العراق ، لولا هذه الشرذمة الآثمة الظالمة التي استباحت حرمات الله بكل أنواعها وأصنافها .

نقول ونحن نقترب من السنة الرابعة ، يبدأ المتاجرون بدماء العراقيين بالتململ والتهيؤ لهذا اليوم ، من أجل إعادة بث الرعب في صفوف العراقيين من جديد ومن أجل القضاء على ما بقي ومن بقي من إرث الدين والشرف والأمانة والتي ورثها العراقيون كابرا عن كابر ، بإسناد ذهبيٍّ لا غبار ولا شائبة فيه .. يبدأ كل صغير وحقير بالترويج لهذا اليوم ليمرر به خسيسته هو وأسياده، وليغطي على الرائحة النتنة التي فاحت وتفوح كل يوم من دهاليز محكومة الجعفري والمالكي مابين فساد مالي وإداري وما بين اقتتال داخلي على الكراسي والمناصب والثروات .

إن إخوانكم المجاهدين في الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية - كتائب صلاح الدين الأيوبي وهم يراقبون عن كثب كل هذه التحركات ويشخصون من الداخل كل عمليات التهييج المنظم التي تمارسها هذه المؤسسات اللا دينية وبإسناد من حكومة المالكي بلا خوف ولا حياء ولا خجل ، ليُعلنون حالة التأهب القصوى والإنذار الشديد ، تحسباً لأي اعتداء قد يمارسه هؤلاء الأقزام ضد أي رمز ديني من رموز السنة أو ضد أي فرد من أفراده أو ضد أي منطقة تواجد لهم .

وإننا رغم هذا التهيؤ التام لجنود الجهاد البواسل في العراق لنأمل في أن يكون من بين هؤلاء القوم من بقي فيه بقية خير ترشده إلى نصح وتوجيهِ قومه وتذكيرهم بالعاقبة الوخيمة التي تحيق بهم في الدنيا والآخرة إن لم يكفوا أيديهم عن الخوض في دماء المسلمين .

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يغير حالنا إلى أحسن حال وأن يجمع كلمة المجاهدين ، ويفرق شمل الكافرين والمنافقين..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

**المكتب السياسي**


ثار
على من يعتدي
كتائب
صلاح الدين الأيوبي


الله اكبر
جامع
المكتب الإعلامي
الإصدار المرئي الخاص
حديث الفضائية
www.jaami.info